909.200
13/172

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار
التخصص : التاريخ العام

الجمعيات والنوادي الجزائرية ودورها في تطور القضية الوطنية 1900-1930

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة :
. نبيلة زوايدية

إشراف
الدكتور: شايب قدادرة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
النوي بن صروك	أستاذ مساعد - ب -	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عربي الحواس	أستاذ مساعد - ب -	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 1433 /1434 هـ
2012 /2013 م

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان، علمه البيان و الصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراب المنير، من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور.

أما بعد:

شكر ووفاء الى كل "من علمني حرفا "، شكرا مني واعتراف لكل من ساهم في تشجيعي لإنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد، وجزيل الشكرو التقدير إلى المشرف شايب قدادرة **الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته لإنجاز هذا البحث**

وشكري الخاص الى كافة عمال المكتبة خاصة

كمال

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث

شرح الإشارات الخاصة بالتهميش

- ✓ دط : دون طبعة .
- ✓ دت : دون تاريخ.
- ✓ تر : ترجمة
- ✓ تعر : تعريب
- ✓ تح : تحقيق
- ✓ تق : تقديم

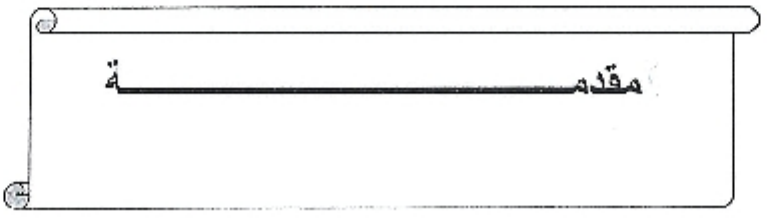
مقدمـــــــــــــــــــــــة

مقدمـــــــــــــــــــة :

قوبل الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ سنة 1830 إلى غاية جويلية 1962 ، بردود فعل جزائرية التي أبداها سكان الجزائر العاصمة وما جاورها من قرى و مداشر إلى مشاركة باقي المناطق الأخرى من الوطن باختلاف الزمان والمكان ضد المحتل الفرنسي الدخيل . ذلك الشعب الجزائري الذي لم ييأس ولم يمل من رفضه للتواجد الفرنسي مستعملا الوسائل المتاحة والإمكانات المتاحة حسب الظرف الزمني ، حيث تجسد ذلك في فترة المقاومة الشعبية الممتدة مابين 1830 و1871 لمعارضة الحكم الفرنسي ، في حين امتازت الفترة ما بين 1871 و1926 بوجود إرهاصات مهمة برزت في التحول إلى العمل السياسي المنظم، والمتمثل في النشاطات الاجتماعية والثقافية لنفس الهدف وبوحي من روح النهضة ، خلق الجزائريون لأول مرة صحافة وطنية ، ونادوا بالتحرر عن طريق التعليم . وقد بدؤوا لأول مرة أيضا يحاولون كتابة تاريخ أجدادهم ، وهكذا فقد شهد العقد الأول من القرن العشرين نشاطات تمثلت في الجمعيات والنوادي قادها مجموعة من النخبة الجزائرية وهم الشبان الجزائريين ، حيث تعتبر الجمعيات والنوادي الثقافية من الوسائل الهامة التي استعملتها النخبة الجزائرية في نشر أفكارها ، حيث كانت عبارة عن مراكز التقائهم كما كانت تؤدي وظيفة المدرسة . ولعل الدراسة المتواضعة ستكشف إلى حد ما عن تطور هذه الجمعيات والنوادي في برامجها ووسائلها وأهدافها .

1ـ الأســـــــــــاب :

ولقد وقع اختياري لدراسة هذا الموضوع بالذات لكونه موضوع مهم يستحق الدراسة ، ومن جهة أخرى لمعرفة أهمية هذه الجمعيات والنوادي في الحياة الثقافية والسياسية والدور الذي لعبته.

2ـ الإشكاليـــــــــــــة :

ومن ثم جاءت إشكالية الموضوع كما يلي :

ما هو الدور الذي لعبته هذه الوسائل الشبانية في تطور القضية الوطنية ؟ والتي تفرعت عنها عدة تساؤلات فرعية منها :

- ✓ ـ ما هي الجمعيات والنوادي ومن هم الشبان الجزائريون ؟
- ✓ ـ متى ظهرت هذه الجمعيات والنوادي ؟
- ✓ ـ كيف أسست هذه الجمعيات والنوادي ؟

3 ـ المناهـــــــــــج :

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي من خلال المعلومات التي تحصلت عليها .

4 ــ عرض المصادر والمراجـــــــــع :

وللإلمام بجانب البحث اعتمدت على جملة من المراجع تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها وأهمها :

ــ **الصحافة** : على الرغم من أنه توجد صحف عديدة لعبت دورا هاما في حركة الشبان . وكانت لسان حال الحركة مثل الإسلام الراشدي عبرت ودافعت عن قضايا المجتمع الفرنسية والرأي العام الفرنسي بصفة عامة إلا أنه لظروف خاصة من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى لم يسعني الإطلاع عليها إلا أنني اعتمدت على جريدة النجاح التي كان رئيس تحريرها محمد الهاشمي هذه الأخيرة التي كانت تنشر نشاط الجمعيات والنوادي وتعالج قضايا عامة بالإضافة إلى جريدة الشهاب لصاحبها العلامة عبد الحميد بن باديس التي كانت في كثير من الأحيان تنبه بضرورة وقيمة هذه الجمعيات والنوادي في الحياة الثقافية .

ــ الكتـــــــــب: بالنسبة للكتب العربية الجزائرية فقد اعتمدت على مراجع عامة أهمها كتاب فرحات عباس " **ليل الاستعمار** " وعبد الرحمان بن محمد الجيلالي " **تاريخ الجزائر العام الجزء الرابع**" وكتاب " **الجزائر الثائرة** " للباحثة الأمريكية " **جوان غليسي**" وعمار بوخوش في مؤلفيه " **العمال الجزائريين في فرنسا** " و" **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**" .

وكذلك محفوظ قداش والجيلالي صاري في مؤلفهم " المقاومة السياسية **1900 ــ 1954**" وتركي رابح في كتابه " **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** " و" **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939 ــ 1956** ".

والملاحظ على هذه المراجع أنها تناولت الموضوع بنوع من الضيق ولم تخصص سوى عناصر محدودة لهذا الموضوع على الرغم من أهمية هذه الدراسة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنها لم تتكلم لا بوضوح ولا تركيز عن الحركة الشبانية الجزائرية . باستثناء أبو القاسم سعد الله الذي خصص لهذا الموضوع عنوانين : الأول " **ميلاد حركة الجزائر الفتاة**" **والثاني** " والثاني" **جماعة النخبة** " .

كما شرح لنا أهم الجمعيات والنوادي الثقافية الشبانية الجزائرية من خلال كتابه " **الحركة الوطنية الجزائرية (1900 ــ 1930)**" و" **تاريخ الجزائر الثقافي** " ب9 أجزاء و" **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**".

أما الدراسات الفرنسية التي تناولت هذا الموضوع منها شارل روبير أجرون في بحثه" **المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871 ــ 1919** "والذي قدم دراسة عن حركة الشبان الجزائريين سنة 1964.

وفي سلسلة الدراسات المختلطة لشارل أندري جوليان تحت عنوان " **حركة الشبان من (1900 ــ 1925)**" حيث وضح أهم الوسائل التي استعملها الشبان الجزائريين.

كما لا يفوتنا أن ننوه بدور الرسائل الجامعية وخاصة رسالة الماجستير للأستاذ خمري الجمعـــــــــي

" **حركة الشبان الجزائريين (1900 ــ 1930)**" التي تعرض فيها إلى مسيرة حركة الشبان ومختلف القضايا التي عالجتها وأهم وسائلها والدور الذي قامت به في الحياة السياسية والثقافية وهي تعتبر دراسة قيمة من خلالها تناولت الحركة من مختلف الجوانب.

وأخيرا لا يفوتني أن أعترف بالمساعدات الجليلة التي تلقيتها من الأستاذ المشرف " قدادرة شايب " والنصائح القيمة التي ساعدتني على إنجاز المذكرة .

5 ــ حـــــــــــدود البـــــــحث :

وقد خصصت بحثي هذا لعرض بعض الجمعيات والنوادي التي ظهرت في الفترة الممتدة من 1900 إلى 1930 .

6 ــ عـــــــرض الخطـــــــــــة :

وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، يتضمن **الفصل الأول** أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين ، ويعالج الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبار بداية حلول هذا القرن نقطة تحول في تاريخ الجزائر الحديث ، ذلك أن فرنسا عمدت في هذا التاريخ إلى وضع تشريع جديد خاص بالجزائر يتمثل في منح الاستقلال المالي للمستعمرة الجزائرية .

وبالتالي إعطاء الحرية التامة للمعمرين في تسيير شؤون المستعمرة ، وبذلك كانت هذه المرحلة بمثابة انتصار جديد للمعمرين واضطهاد وتسلط بالنسبة للأهالي ومن ثمة كان على الجزائريين ضرورة مقاومة هذا الوضع الذي وجدوا فيه فظهرت إلى الوجود الجمعيات والنوادي الثقافية للشبان الجزائريين لتغطي ذلك النقص والفراغ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وفي **الفصل الثاني** حاولت تسليط الضوء على التعريف بالجمعيات والنوادي الجزائرية ومن هم الشبان الجزائريين ، وكذلك بداية ظهور الجمعيات وتطورها بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث لم يعرف الجزائريون هذه الظاهرة في الوسط الأهلي إلا مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر حيث ظهرت في أول الأمر في المدن الكبرى ثم شيئا فشيئا أسس الشبان الجزائريين جمعيات ونوادي في القرى والمدن الصغيرة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى . فقد كان على الجزائريين مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لزوم تكوين هذا النوع من المراكز الثقافية فقد استفادت المستعمرات الفرنسية بحق تكوين جمعيات ونوادي ثقافية .

أما بخصوص **الفصل الثالث** ركزت على تأسيس الشبان الجزائريين لهذه الجمعيات الثقافية والخيرية والرياضية سواء قبل الحرب العالمية الأولى أو بعدها والتي لعبت دورا كبيرا في إنماء الثقافة الجزائرية ، وسد الفراغ الذي تعانيه الطبقة الأهلية .

وعلى الرغم من أن هذه الجمعيات لم تصل إلى المستوى الذي وصلته الجمعيات الفرنسية إلا أنها استطاعت أن تصل القرى الصغرى وتفهم ذلك الأهلي البسيط الذي كان مهمشا من طرف السلطة الفرنسية وتنقله من مرحلة الخمول والجهل إلى ضرورة النهوض بنفسه ومجتمعه وهذا ما ساعد على تطور القضية الوطنية .

ويحتوي **الفصل الرابع** في مجمله على ظهور النوادي بمختلف أنواعها وتقييم دورها ، فعلى غرار ما أسس الشبان الجمعيات أنشأوا نوادي ثقافية لا تقل أهمية عن الدور الذي لعبته في حياة الشبان الجزائريين والأهالي والتي كانت مركز تجمعهم ونواة لبلورة أفكارهم.

وعلى الرغم من أن النوادي كانت خالية من النشاط السياسي في الأول إلا أنها كانت في مناسبات معينة تقوم بنشاط سياسي هام ، ويتمثل هذا النشاط في دراسة مشاكل عديدة تشغل الشباب والأهالي مثل **التجنيد الإجباري والتمثيل النيابي ، والتعليم وغيرها .**

وفي الأخير أنهيت هذه الدراسة المتواضعة بخاتمة صنفت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والتنقيب على ضوء المعلومات .

7ـ الصعوبـــــــــــات :

تلقيت بعض الصعوبات خلال فترة الإنجاز لهذا البحث المتواضع والمتمثلة في نقص المادة التاريخية التي تتناول هذه الفترة لهذا الموضوع ،من جهة قلة المصادر أو المراجع حتى وإن وجدت فتجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية خصوصا تلك التي تتحدث عن الدور الذي لعبته هذه الوسائل الشبانية في تطور القضية الوطنية .

الفصل الأول :أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين

المبحث الأول : الوضع السياسي .

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي .

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي .

المبحث الرابع : الوضع الثقافي .

المبـــــــــــحث الأول : الوضع السياسي

منذ بداية الاحتلال حاولت فرنسا بسط نفوذها في الجزائر باعتبارها مستعمرة فرنسية ، فعمدت إلى إتباع سياسات مختلفة .

ومع بداية عهد الإمبراطورية الثانية بزعامة الإمبراطور نابليون الثالث (1852 ــ 1870) خضع الأهالي إلى قوانين استثنائية وفي مقدمتها قانون SenatuseConsulteفي 14 جويلية 1965 . الذي صدر في عهد الحاكم العام ماكماهون (1864 ــ 1870)والذي نص على منح الجزائريين الجنسية الفرنسية بشرط أن يتخلوا عن أحوالهم الشخصية الإسلامية[1].

وبعد سقوط الإمبراطورية الثانية ، وإعلان الجمهورية الثالثة (1870 ــ 1930) قامت هذه الأخيرة بإصدار تشريعات تخدم المصالح الفرنسية والأوروبية ، وذلك بمقتضى قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870 والذي يمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية[2].

إلى جانب هذه الإجراءات سنت قوانين أخرى كان من أهمها :

---

[1] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 ــ 1954)، د ط ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، د ت ، ص24 .

[2] بشير بلاح ، موجز تاريخ الجزائر ، الحديث والمعاصر (1830 ــ 1989) ، د ط ، دار المعرفة الجزائرية 1999، ص 53 .

قانون الإدماج ويعني مصطلح الإدماج في قاموس السياسة الفرنسية ، إدماج الجزائر في فرنسا وجعلها من مقاطعات فرنسا ، وقد شرع في تطبيق هذه السياسة بعد صدور مرسوم

30 جوان 1876 . حيث يذكر آجرون على لسان منيرفيل[1]:"ينبغي أن يذوب السكان المسلمون في الحضارة الفرنسية لأن الشعب الأتي من الشمال جاء للاستقرار في الجزائر "[2].

ويبدو أن الإدماج الذي نادت به الجمهورية الثالثة ، قد طبق لصالح المستوطنين ، لأنه من المستحيل إدماج الأهالي في البيئة الفرنسية[3].بالإضافة إلى قانون الأهالي Cod de L'indingenat الذي صدر سنة 1981، وكان الحاكم العام آنذاك البيرقريفي (1879 ــ 1881) Albert Grèvy وتدعم سنة 1830 على عهد تيرمان (1881 ــ 1891) ومن خلاله أعطيت للإدارة الاستعمارية صلاحيات استثنائية واسعة , ونظرا لقراراته المجحفة واجه هذا القانون معارضة كبيرة خاصة من طرف الجزائريين , ولاسيما الطبقة المثقفة الغيورة على مقومات شخصيتها الإسلامية ,وكذلك بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين , وقد كانت ردة فعلهم شديدة ولاسيما حين تجديده سنة 1912 [4].

---

[1] منير فيل "أول رئيس لمحكمة الجزائر في العهد الفرنسي .

[2] Charles robert Ageron. Les Algèriennes Musulmans Et la France (1871 _ 1919) . Tome I .p.u.F . Paris 1968 , p 52

[3] صلاح العقاد ، المغرب العربي :الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، ط 2 ، مكتبة الأنجلوسصرية ، القاهرة :1969 ، ص58 .

[4] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية (1900 ــ 1930) ج 2 ،ط1 ، منشورات دار الأدب ، بيروت ،1959 ص103ــ 105 .

ومع مطلع سنة 1900م منحت فرنسا للجزائر استقلالها المالي أو ما أصطلح عليه بالحكم الذاتي بطلب من المستوطنين الفرنسيين لفصل ميزانية الجزائر عن الميزانية الفرنسية وهذا حتى يخول لهم حق التصرف في الموارد الطبيعية والشؤون الاقتصادية للجزائر[1].

وبهذا أصبح للجزائر نظاما ماليا مستقلا عن الوزارات الفرنسية ، وأصبح لها مجلسا ماليا خاص يتكون من 48 عضوا من الأوروبيين مقسمين إلى فئتين 24 عضو من المستوطنين الزراعيين و24 عضو من المستوطنين أصحاب الحرف والتجار والصناع ، ويمثل كل عمالة من العمالات الثلاث : قسنطينة ،وهران ،الجزائر ، 8 أعضاء عن كل فئة[2].

وتحت وطأة الحكم الذاتي كان يعتبر التمثيل النيابي للجزائريين مشكلة كبيرة ،وأكثر تعقيدا وذلك لأن الجزائر كانت في تلك الفترة مقسمة إلى عملات ،وبلديات مختلطة ، وكاملة الصلاحيات [3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ، بيروت ، 1996، ص98 .

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ،(1920 ــ 1936) ، ج 1، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص24 .

[3] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص98 .

فالبلديات الكاملة الصلاحيات[1] على حد قول جول فيري: " **أن البلدية الكاملة الصلاحية هي استغلال لابن البلد على المكشوف** ". حيث أن رؤساء البلديات كانوا يتصرفون بالموازنة لصالح الأوروبيين وحدهم ويفرضون الرسوم على الأهالي حسبما يشاءون إذ كان الأهالي لا يمثلون سوى 4 مقاعد في المجالس البلدية[2].

أما في العملات [3] فقد كانت هناك المجالس العامة ، ويمثل الجزائريون فيها 6 أعضاء في كل مجلس ،حتى سنة 1908 إذ أصبح الجزائريون ينتخبون انتخابا[4].

أما على مستوى البلديات المختلطة فقد وصلت إلى 73 بلدية مختلطة عام 1900 في المنطقة المدنية ،و6 بلديات في المنطقة العسكرية ،وكانت هذه البلديات مهيأة إلى أن تصبح بلديات كاملة الصلاحيات لكن تطورها كان بطيئا جدا[5].

وهذا يعني أن الأهالي لا يتمتعون بحقوقهم السياسية حيث نجد أنهم لا يمثلون تمثيلا فعالا في المجالس المحلية ،لأنهم أقلية صغيرة لا تمارس أي تأثير عند التصويت

---

[1] تطبق فيها القوانين المتبعة في فرنسا واقتصر وجودها على المناطق التي تضم أغلبية أوروبية وكانت أعضاء مجالسها أوروبيين /أنظر بشير بلاح ، المرجع السابق ،ص52 .

[2] شارل روبير أجرون ،تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1976) ،ترجمة عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1986 ،ص81 .

[3] قسمت الجزائر إلى 3 ولايات ، الجزائر ،وهران ،قسنطينة ، وعلى رأس كل منها والي يعينه وزير داخلية فرنسا ويتبع الحاكم العام ويساعده في تسيير ولايته مجلس ولائي من الفرنسيين أنظم إليهم عدد قليل من الجزائريين في أواخر القرن 19 وقسمت كل ولاية إلى دوائر ويشرف عليها نائب والي /أنظر /: بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص52

4عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ط 7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،1994،ص333 .

[5]شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ،ص 72 .

بالإضافة إلى سيطرة السلطات الفرنسية على التمثيل النيابي ،وهذا سمح لهم بالتصرف في جميع موارد البلاد[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشبان الجزائريين لم يدخلوا هذه المجالس سوى فئة قليلة منهم كانت لها اتجاهات سياسية أمثال الدكتور محمد العربي، الذي دخل النيابة في البلدية.[2]

ومن خلال دراستنا لما سبق يتضح لنا جليا أن هذه السياسة طبقت القوانين الزجرية على الجزائريين ، لأنها كانت تعتبرهم عبيد يعملون لديها ،فعند دخولها إلى الجزائر كانت ترى في الجزائر ارض بور، و غير متحضرة ، وتحلت الجزائر بحجة أنها تريد أن تجعل من شعبها شعبا متحضرا .

كما يتضح لنا أن المستوطنين بالمقارنة مع الأهالي قد تمتعوا بنفس الحقوق التي كان يتمتع مواطنيهم بها في فرنسا ، فقد كان لهم ممثلون في المجلس الوطني الفرنسي من نواب وشيوخ ، كما كان لهم نظام انتخابي منفصل لاختيار رؤساء بلدياتهم ومراقبي رؤساء البلديات وممثلين في المجلس المالي ، وغيره من المجالس المحلية[3].

وبفضل هذا النفوذ الذي تحصلوا عليه في ظل الحكم الذاتي تمكنوا من الإشراف المطلق على الميزانية وسخروها لخدمة أغراضهم الشخصية كما أنهم أصبحوا يؤثرون

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ن ص334 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (1830ـ 1954)ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ،1998، ص226.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص91 .

وجعلها مطابقة للقانون الفرنسي حتى يتمكن الأوربيون واليهود من امتلاك الأملاك الموقوفة[1].

ونلمس من خلال هذا القرار أن الإدارة الفرنسية عملت على تصفية الأوقاف بصفة نهائية لصالح الاستيطان الأوروبي في الجزائر، وبذلك فقد الجزائريون أحد الأسس التي تقوم عليها حياتهم الثقافية، الدينية والاجتماعية.وما تجدر الإشارة إليه أن الإدارة الاستعمارية أصدرت جملة من القوانين فيما يخص نزع ملكية أراضي الجزائريين، فأصدرت مرسوم سنة 1851يقضي بتجريد القبائل والعروش من أراضيهم مع منعهم حق الانتفاع بها.هذا بالإضافة إلى قرار 30 مارس 1870 والذي تمثل في مصادرة أراضي كل العناصر التي قامت بأعمال الشغب ضد السلطات الاستعمارية[2].

أما عن الإجراء الأخير الذي قامت به الإدارة الاستعمارية ، والذي بفضله وصلت إلى مبتغاها، هو ما قرر في 26 جويلية 1873 ، وذلك بمنح الأراضي للعروش ، ثم الضغط عليهم بالضرائب مما يضطرون إلى بيعها للأوربيين , أو تسديد ديونهم لهم ، ولعل الغرض من إصدار هذه القوانين هو سلب الأراضي الجزائرية من مالكيها الحقيقيين

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر ــ منطلقات وأفاق ــ مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، 2000 ، ص 22،21 .

[2] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 55،54 .

وإعطائها للأوروبيين ولاسيما المهاجرين من منطقة الألزاس واللورين ، خاصة بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا بعد حرب 1870[1].

وإذا ما تتبعنا نتائج السياسة الاقتصادية الفرنسية نرى أن الاستعمار عمل على تسخير الموارد الطبيعية لصالحه كما سبق لإشارة إليه ، وفي نفس الوقت جعلت من الجزائريين عبيد حيث أصبح الجزائريون يعملون بأجور زهيدة في ملكيات النازحين الجدد .

وبحلول القرن العشرين تناقصت الملكية الأهلية للأراضي حيث بلغ عدد المالكين للأراضي ومربي المواشي نصف الطبقة الفلاحية الأهلية 56% ، فمثلا في منطقة قسنطينة كان 55%من المالكين العرب يملكون أقل من 10 هكتارات و20 % من 11 إلى 20 هكتار و12,4 % من 41الى 30 هكتار وكانت المساحات الزراعية مجزئة إلى قطع صغيرة[2].

أما بالنسبة للأوروبيين فقد عمدت إدارة الاحتلال إلى تقديم مساعدات مادية ومعنوية للمهاجرين الأوربيين في الجزائر ، حيث وضعت برنامج خاص لتقديم المساعدات كتوزيع الأراضي مجانا على الفلاحين ، وتزويدهم بالآلات الفلاحية ، وإقامة المراكز والقرى الاستعمارية ، وشق الطرق ومد الجسور ، وتسخير كل الإمكانيات التي تدعم حركة

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 39 .

[2] شارل روبير أجرون المرجع السابق ، ص 102 .

الاستيطان ، بقصد تقوية العنصر الأوروبي في الجزائر ، والتي كانت تعتبر في نظر الفرنسيين أرض بلا شعب[1] .

والى جانب ذلك فقد أنشأ النظام الكولونيالي مؤسسات اقتصادية ، ومالية تعمل على نشر وتمركز المعمرين في المناطق الفلاحية ذات المردود الجيد مثل " بنوك ، القرض الفلاحي "و"دار الفلاحة " وقد وصلت المساعدات الفلاحية الكولون الى نسبة 80 % من مجموع المساعدات التي تقدمها الدولة للفلاحين بصفة عامة[2].

ويبدو أن هذه السياسة قد انعكست سلبا على المحصول الزراعي والإنتاج الحيواني للأهالي، فمثلا إنتاج القمح عام 1860 م كان يمثل 80 % من إنتاج الجزائر كلها ،وانخفض سنة 1900 إلى 72 % . كما نقصت المساحة المزروعة نقصا كبيرا عام 1887 م وعام 1903 م حيث وصلت إلى 4,1 قنطار للهكتار الواحد ، إلى 3,7 قنطار . فعلى الرغم من ضآلة الإنتاج فإنه يباع للأوربيين واليهود بأثمان زهيدة .

وباختصار فقد أدت هذه السياسة الاستطلاعية القاسية إلى تعرض الأهالي إلى فترات عصيبة ومجاعات عام 1897 ، 1920 .

---

[1] جوان غليسى ، الجزائر الثائرة ، تر : خيري حمادة ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت .د ت،ص20 .

[2] فرحات عباس ، ليل الاستعمار لحرب الجزائر وثورتها ، تعر: أبو بكر رحال ، د ط المغرب ، مطبعة المحمدية د ت ،ص95.

أما الجانب الصناعي فقد قامت الإدارة الفرنسية بإيجاد صناعة في المستعمرة الجزائرية والاقتصار على جعل الجزائر موردا أساسيا لصناعتها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى حتى لا تظهر صناعة في المستعمرة[1].

أما على الصعيد التجاري فقد سيطرت فرنسا على السوق الجزائرية ،وفتحت المجال للبضائع الفرنسية ، مما أدى إلى ركود الصناعة التقليدية الأهلية وهذا بفعل انتشار الصناعة الفرنسية الجديدة التي تتميز بعاملين أساسين هما : الجودة والسعر المنافس للمنتوج الأهلي[2].

وهكذا أصبح الإقبال من طرف الأهالي على السلع الأوروبية ، وأعرضوا عن اقتناء المنتوجات الأهلية نظرا لارتفاع أسعارها ، وضعفها مقارنة بمستوى وجودة السلع الأوروبية . ومن هنا يمكن القول أن المجموعة الأوروبية انفردت بكل الامتيازات وحرمت المجموعة الأهلية من أبسط حقوقها الطبيعية ، ومن خلال ما أتيت به من سلطة ونفوذ دفعها إلى الاعتقاد بأنها هي صاحبة السيادة والحق الأولى في البلاد .

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 40 .

[2] نفسه ، ص54 .

المبحث الثالث : الوضع الاجتماعي

بحلول القرن الحالي ومجيء الاستعمار , طرأت تغيرات على المجتمع الجزائري ،وقد مست هذه التغيرات الجانب الاجتماعي المتمثلة في انقسام المجتمع الأهلي حيث اختفت الطبقة الوسطى بعد أن فر الكثير من أبناء المدن إلى الأرياف هروبا من بطش العنصر الدخيل، أو إلى المناطق البعيدة عن مراكز تواجد القوات الفرنسية ، كما قامت الإدارة الفرنسية بمصادرة أراضيهم الخصبة مما حمل أهاليها على النزوح إلى المناطق الفقيرة الجرداء أو الهجرة إلى خارج الوطن[1].

وحتى العائلات التي كان لها نفوذ في الوسط الأهلي قد قل دورها إن لم يختفي كلية حيث يصف مالك بن نبي ما وصلت إليه بعض العائلات المشهورة في مدينة قسنطينة من تدهور ، فقال " ... لم يبق وجود لعائلة **بشتارزي** ، أما عائلة **صالح باي** فإنها أخذت في النزوح إلى تونس وأن أغنياء عائلة **ابن الفقون** فلم يبق منهم سوى فئة صغيرة[2].

وعلى الرغم من هذا وجدت طبقة نشيطة عرفت بالطبقة **البرجوازية الأهلية** التي جاءت نتيجة لبعض التسهيلات التي سمحت بها الإدارة الفرنسية مثل :**القواد** ،**الشاوش** ، **الحرس** وكذلك طبقا للمرسوم 1898 م ، الذي سمح لبعض الجزائريين بالعمل في الإدارة

---

[1] فرحات عباس،المرجع السابق ،ص129 .

[2] مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة،(مذكرات شاهد القرن)ـ (الطفل)، ط 1 ،دار الفكر ،بيروت ، 1969 ، ص 10 ،11 .

الفرنسية ، كما دعى إلى رفع من المستوى المعيشي لبعض العائلات التي تقدم خدمة أو مساعدة للإدارة الفرنسية[1].

وقد سمحت هذه الوضعية لهذه الطبقة من المجتمع الأهلي من تكوين طبقة متميزة اشتغلت في أعمال عديدة أتاحت لها الفرصة بإرسال أبنائها إلى المدارس الفرنسية[2].

أما اليهود فقد عملت فرنسا على استقطابهم في صفها لتستخدمهم كأداة قمع لصالحها ضد الجزائريين ثم الأوروبيين فهذه المجموعة هي عبارة عن امتزاج عدة أجناس من إسبانيا ، إيطاليا ... إلخ فقد كانوا يتدفقون إلى الجزائر بأعداد ضخمة وتمكنوا مع مرور الوقت من السيطرة على المصالح الاقتصادية والحيوية في البلاد بالمقابل كان الجزائريون يهاجرون إلى الخارج بحثا عن مصادر العيش هذا بالإضافة إلى نقص الدخل الفردي[3]. حيث يقول **فرحات عباس: " ستة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم إلا أراضي جدباء والحجر ، وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها ، جردت القبائل الغنية والقوية من خيراتها . لأن أراضيهم وممتلكاتهم أصبحت نهبة الناهب ، ولم يبق في وسع العربي الذي أصبح غريبا في أرض الآباء والأجداد وإلا أن يكون خادما للمعمر"**[4] . فكان دخله بسيطا جدا حيث كانت أجرة العامل تتراوح بين فرنك

---

[1] Charles robert ageron , Les Algèriences Musulmans Et la France . Tome11 .p.u.F . Paris 1968 , p 1123.

[2] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج 2 ،المرجع السابق ، ص70 .

[3] بشير فايد ، الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920 ــ 1965) ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف،جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1999 ــ 2000 ، ص 18 .

[4] فرحات عباس ، المرجع السابق ،ص 112 .

ونصف فرنك لأربع عشر ساعة عملا ، فهي لا تكفي حتى لسد رمقه بالمقارنة مع الأوروبيين الذين يعيشون حياة الرفاهية ، مما اضطر الأطفال المسلمين إلى العمل على مسح الأحذية . هذا بالإضافة إلى أن الجزائريين كانوا يسكنون في المدن القصديرية، ناهيك على أن البعض الأخر منهم كان يأخذهم الموت، بسبب سوء التغذية، فغذائهم الأساسي كان يتكون من الشعير والقمح الممزوجين بالنخالة والحليب واللبن زد على ذلك تلوث المياه[1].

ونظرا للفقر والمعاناة التي كان يعيشها الجزائريون ، نظمت السلطات الفرنسية برنامج مساعدة أو صدقة حيث قامت بتكوين جمعيات لمساعدة الفلاحين والمزارعين ، ومنحت لهم قروضا لإصلاح أوضاعهم وكانت أول مبادرة وهي تكوين "**جمعيات الأهالي الخيرية** " سنة 1893 م ،ولكن هذه المساعدات كانت مؤقتة وقليلة جدا بالمقارنة مع التسهيلات التي كانت تمنحها للكولون [2].

ويمكن أن نعتبر أن فرنسا أرادت من وراء هذه الجمعيات إسكات الجزائريين حتى يتسنى لها استغلالهم أكثر هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تجعلهم تابعين أو خاضعين لها ويتجلى ذلك في منحها القروض .

---

[1] الجمعي خمري ، حركة الشبان الجزائريين (1900 _ 1930) ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف الدكتور حماد حسين ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 1993 ، ص24 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص110 .

ومن هنا نلمس أن السياسة الفرنسية كانت متناقضة تماما مع مبادئها الإنسانية التي نادت بها في الثورة الفرنسية 1787 م،والتي تدعو إلى الأخوة ، العدل ، المساواة ،وهذا يتنافى مع ما طبقته في الجزائر وقد برز بشكل واضح في الحالة الاجتماعية .

المبحث الرابع : الوضع الثقافي

أما من الناحية الثقافية فإنها لم تكن بأحسن حال من الأحوال الاقتصادية والاجتماعية فالهجمة الاستعمارية العسكرية عملت إلى كسر وإزالة كل المؤسسات الثقافية والعلمية، فالعسكريون حولوا المراكز الثقافية إلى ثكنات ومرافق عامة لخدمة الآلة العسكرية.

فإذا رجعنا إلى الدراسات التي قام بها الدكتور سعد الله فإنه يذكر أن فرنسا حولت العديد من المساجد إلى ثكنات عسكرية ، وبعضها إلى معاهد للثقافة الفرنسية ، وبعضها سلمته إلى الهيئات التبشيرية المسيحية ، والبعض الأخر قامت بهدمه تحت دعوى إعادة تخطيط المدن الجزائرية ، فمثلا مدينة قسنطينة قبل دخول الاحتلال إليها في عام 1837 م ، نجد 7 معاهد و300 مدرسة وزاوية في منطقتها لم يبق منها بعد الاحتلال سوى 30 مدرسة فقط ،كما كان يوجد في مدينة عنابة 39 مدرسة و37 مسجد وجامعا وزاويتان قبل الاحتلال ، لم يبق منها بعد الاحتلال سوى 3 مدارس و15 مسجدا[1].

كما لم تسلم الأوقاف الإسلامية بأن صودرت من طرف السلطة الاستعمارية بمقتضى إجراءات 4 جويلية 1830 م ، ومارس 1833 م و1873 م والتي سهلت على الإدارة الفرنسية مهمة تصفية الأوقاف بصفة نهائية لصالح الاستيطان الأوروبي في الجزائر فتناقض

---

[1] رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931_1956) المرجع السابق ص 93،94 .

عدد أماكن العبادة والتعليم بمدينة الجزائر من 186 (13 مسجدا جامعا و108 مسجد صغيرا ، و32 مصلى، و12 زاوية) إلى 12 مسجد منها 8 مساجد كبيرة بعد سنة 1862[1].

ونفس الأوضاع عرفتها باقي المدن الجزائرية قسنطينة مثلا انخفض عدد المدارس وأماكن العبادة بها من 86 إلى 30 وتراجع مجموع الطلبة بمدارسها من 600 الى60 في أقل من 10 سنوات [2].علما أن هذه المؤسسات هي التي تشرف وتمون المؤسسات الثقافية في الجزائر.

كما عملت الإدارة الفرنسية على اضطهاد العلماء والفقهاء ، مما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة خارج الجزائر . وفي المقابل أوجدت الإدارة الفرنسية الجديدة مؤسسات ثقافية فرنسية أقيمت خصيصا إلى المجموعة الفرنسية منها المدارس الفرنسية العربية[3]. ' Les écolesFranco Arabe"[4]. في 14 جويلية 1850 م في كل من قسنطينة ، المدية ، الجزائر العاصمة،تلمسان ، مستغانم منطقة وهران [5].

---

[1] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المقاومة السياسية (1900ـ 1954) ، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري تر : عبد القادر بن حراث ، دط :المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ص 125 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ص 22 .

[3] Fanny Collona.LesInstitueurs Algèriens .(1883_1939).Alger .p16.

[4] هي مدارس مزدوجة الثقافة أنشأتها فرنسا لحاجاتها للمترجمين والموالين لها ،وكان يعلم فيها اللغة الفرنسية وكذا العربية والشريعة . انظر :أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،الجزء 2 المرجع السابق ص66 .

[5] الطاهر العمري ، دور بني المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار (1830ـ 1900) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ،1998 ـ 1999 ،ص233 .

وتبين الإحصائيات لسنة 1850ـ 1870 م أن عدد المدارس العربية الفرنسية الابتدائية قد بلغت حوالي 36 مدرسة ويدرس فيها 1300 تلميذ[1].

وقد حاولت الإدارة الاستعمارية ما بين 1875ـ 1880 م أن تمنح الثقافة الأوروبية للمسلمين الجزائريين ، كما سجل صدور قرار 1880 م القاضي بإنشاء المدارس العليا الفرنسية . وهكذا نجد أن الأهالي أنفسهم أصبحوا في وضعية خاصة ، فمؤسساتهم التقليدية أزيل معظمها والجزء المتبقي منها كان في حالة شلل كبير في المقابل سمحت الإدارة الفرنسية لمجموعة معينة من التردد على المؤسسات التعليمية الفرنسية خاصة بعدما نشر **جول فيري** سنة 1830 شعاره "**علمنه مجانية إلزامية** " . وقد زادت فكرة تمسك الجزائريين بتعليم أبنائهم أكثر عندما قامت حكومة " **ألبرت جريفي** " بإغلاق الزوايا والمدارس تحت ضغط من البرلمان الفرنسي والمستوطنين الذين كانوا يرفضون فكرة تعليم الجزائريين وبناء المدارس [2].

ومن هنا أصبحت الجزائر الإسلامية في وضعية صعبة حتى شبهت من طرف الأجانب والفرنسيين أنفسهم بأنهم "**قطيع بلا راع** " فهذه الأخيرة ــ الفرنسيين ــ هالهم الوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري ومؤسساته فشبهوه ــ أي المجتمع الجزائري ــ بكمشه من التراب المنتشر[3].

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص47 .

[2] الطاهر العمري ، المرجع السابق ، ص 38 .

[3] فرحات عباس المرجع السابق ،ص128 .

أما بالنسبة للأجانب فيمكن ذكر شهادة أحد المشارقة الذي زار الجزائر في هذه الفترة 1901 م وهو الزعيم المصري محمد فريد بك حيث يصف لنا الوضع الثقافي المزري : ' ...وبالاختصار فحالة التعليم في القطر الجزائري سيئة جدا ، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنساوية محل العربية في جميع المعاملات . بل ربما لا تدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن .فلا الحكومة تسعى في حفظها ولا تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس لمنعها أي اجتماع خوفا من أن تشغل جمعياتهم بالأمور السياسية وهي حاله تخالف مع عرف به الفرنساويون من أنهم رجال العلم والنور والحرية وناشرو ألوية العرفان'[1].

ونفس الموقف والاندهاش لاحظه الشيخ العلامة محمد عبده عند زيارته للجزائر والتقائه بالنخبة الجزائرية في تلك الفترة .ويبدو وإن كان محمد عبده قد استاء من الجزائريين لبرودة الاستقبال وعدم الاهتمام للدرس الذي ألقاه في مسجد بلكور سنة 1903 م ، وقد هاله ما وصلت إليه حالة الجزائريين من ابتعاد عن الثقافة والتكوين ،وإن كان محمد عبده مقتنع بأن المسؤول عن هذا الوضع هو الحكومة الفرنسية فإننا لم نقرأ أنه انتقد السياسة الفرنسية .

ومهما يكن الجزائريين الذين استقبلوا محمد عبده أدركوا بعد نظره ودعوته بأن النهضة العربية الإسلامية تكون من خلال الاهتمام بالجانب الثقافي[2].

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ص 343

[2] نفسه ص 345 .

من هذه المعطيات يتبين لنا وبجلاء الوضع الثقافي والاجتماعي الصعب الذي آل إليه المجتمع الجزائري، وأن أي عمل يصعب في اتجاه محاولة النهوض والبعث يحتاج إلى كثير من الجهد والتصميم.

كما يبدو لنا أن المحاولات الأولى الجادة في هذا المسار كانت عن طريق تلك الجهود المتواضعة للرواد المصلحين الجزائريين الذين شرعوا في تأسيس مؤسسات ثقافية جديدة تملأ الفراغ الرهيب الذي صاحب عملية الاحتلال .

من جهة أخرى فإن هذه المؤسسات الجديدة كانت بمثابة القلعة التي سوف تنبعث منها الجزائر الإسلامية الجديدة.

ومنه فما هي هذه المؤسسات ومن هم الشبان الجزائريين ؟

الفصل الثاني :نشأة الجمعيات والنوادي الجزائرية

- المبحث الأول : تعريف الجمعيات والنوادي .
- المبحث الثاني : بداية ظهور الجمعيات و النوادي.
- المبحث الثالث: تطور الجمعيات والنوادي بعد الحرب العالمية الأولى.

المبحث الأول: تعريف الجمعيات والنوادي

بالإضافة إلى تأثير النهضة الجزائرية على الصحافة والتاريخ ، فإنها قد بدت واضحة وبفعالية حيث نجد ما بين سنة 1890 و1914 عدد من هذه النوادي والجمعيات وهي عبارة عن مراكز تؤدي وظيفة المدرسة وخلوة الأحاديث وملتقى اجتماعي للرياضة ، والإسعاف ، والكشافة ، ومقر للنشاط السياسي[1].

إذا فهي مقرات للنشاط الثقافي الذي يتدحرج تدريجا إلى أن يصبح حركة سياسية ولقد كان للجمعيات والنوادي الوطنية الجزائرية أهداف اجتماعية و ثقافية و سياسية[2] . ولعل أسماء هذه النوادي والجمعيات تدل دلالة قاطعة على الأهداف والمرامي التي تأسست من أجله مثل : **الجمعية التوفيقية ، الراشيدية ،الصادقية ، نادي صالح باي ، نادي الترقي ، نادي التقدم**[3].

ولقد قام بإنشاء هذه الجمعيات والنوادي مجموعة من الشبان الجزائريين ، ومنه فالسؤال الذي يطرأ لنا هو من هم الشبان الجزائريين؟

الشبان الجزائريون :

---

[1] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية (1900ـ 1930)،ج 2 ،المرجع السابق ، ص137.

[2] إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900ـ 1914) ، مجلة مداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 6 ،مارس 2002، ص139 .

[3] نفسه ص 140 .

إزاء الأوضاع السالفة الذكر والتي ساهمت بشكل كبير في تغير ذهنية الجزائريين خاصة الفئة المثقفة منهم والتي عبرت عن المطالب السياسية حيث تكونت هذه الفئة في المدارس الفرنسية وغالبا ما كانوا ينتمون إلى أسرة ميسورة أو متوسطة الدخل وفي أوساط المهن الحرة (أطباء ،صيادلة ،محافظون)،وبالنسبة لأفقرهم ينتمي إلى وسط المعلمين ، كان هؤلاء المعبرين عن الرأي العام السياسي الجزائري مؤيدين من طرف جزء من أعيان المدن والملاك الريفيين الذين لم تكن الإدارة قد استعبدتهم.

ولقد أطلق بعض المؤرخين الفرنسيين اسم " **الشبان الجزائريين** " على هذه القلة القليلة من المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الفرنسي والذين شرعوا في بداية القرن العشرين في التعبير عن بعض المطالب لصالح إخوانهم في الدين[1].

وكانت هذه التسمية مسايرة للموضة الراهنة، وكان يتحدث عن الشبان الأتراك والشبان المصريين والشبان التونسيين ،وطبقوا الاسم على الجزائريين ، لم يتعلق الأمر بحزب منظم ولكن يخص مجموعة مبادرات سواء الفردية منها ، أو التابعة لمجموعة تكونت حول نادي ثقافي أو جريدة[2]. ويرى الدكتور **أبو القاسم سعد الله** أن سنة 1892

[1] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق ،ص16 .

[2] نفسه، ص 16.

تعتبر بمثابة طور التكوين لحركة "**الجزائر الفتاة** " وبرزت إلى الوجود أكثر في سنة 1900.[1]

وعلى العموم فإن حركة الشبان يمكن القول أنها ظهرت سنة 1900 لأن النضج الفكري للشبان قد تغير وتبلور مع نهاية القرن التاسع عشر ،وبداية القرن العشرين، حيث ظهرت وسائل جديدة لنضال لم تكن موجودة من قبل بالإضافة الى أن مطالب هذه الحركة الشبانية لم تبرز إلى الوجود بشكل حقيقي ،إلا مع بداية سنة 1900 ، وذلك ما سنلاحظه من خلا ل مطالبها[2].

وقد قاد هذه الحركة مجموعة من الشبان منهم **أحمد بوضربة**[3]هذا بالإضافة إلى بن بريهمات أحمد[4]

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية (1900ـــ 1930) ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص96 .

[2]الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق ،ص16 .

[3] أحمد بوضربة : ولد سنة 1868 ، بالجزائر العاصمة ، كان متجنسا بالجنسية الفرنسية تقلد عدة مناصب ، فقد كان رئيس الوفد الشباني ، الذي قاد لجنة الدفاع "عن حقوق الأهالي " سنة 1908 ، كما عمل محاميا في محكمة الاستئناف بالعاصمة سنة 1904 ، هذا بالإضافة الى أنه عضو قيادي في حركة الشبان الجزائريين / أنظر/ عبد القادر جلول : الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، ترجمة سليم قسطون ، ط 1 : دار الحداثة ، بيروت ، لبنان 1984 ، ص39 .

[4] بن بريهمت أحمد : ولد بالعاصمة ، ودخل المدرسة السلطانية قبل إلغائها سنة 1871 ، وتخرج منها مترجما عسكريا ، قد طالب بإجبارية التعليم ومجانيته بالنسبة للجزائريين : كما كان من رواد الفئة الاندماجية رغم أعتداله ، أنظر، أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء السادس ، المرجع السابق ، ص 249 ، 253 .

،**الطيب مرسلي**[1] ، **ومحمد بن الرحال**[2]، وهؤلاء كان لهم دور في التعبير عن مطالب الحركة .

ومما لاشك فيه أن هذه الحركة الشبانية كان لها عدة مطالب ،كانت في أولها عبارة عن مطالب إصلاحية تهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين على مختلف المستويات منها :

1/ الحصول على مقاعد في البرلمان الفرنسي .

2/ السماح لهم بالمشاركة في الانتخابات المحلية .

3/ الاعتراف بالشخصية الجزائرية .

4/ إلغاء قانون الأنديجينيا .

5/ المساواة في دفع الضرائب[3].

---

[1] الطيب مرسلي : ولد بوهران سنة 1956 ، تعلم بالثانوية العربية ، تقلد عدة مناصب ، حيث كان مسؤولا عن الدروس في الزقاية بالمدرسة ،ممثل بلدي قديم ، كما كان عضو في جمعيات خيرية وثقافية ، بالإضافة الى أنه كان عضو قيادي في حركة الشبان الجزائريين بمنطقة قسنطينة ، ويذكرعنه أنه قدم عريضة سنة 1891 للجنة جول فيري ،/ أنظر / المرجع نفسه ، ص252 .

[2] محمد بن رحال : لم يكن رجل سياسة فقط بل رجل ثقافة أيضا ، فهو ولاشك ، أول جزائري كتب أقصوصة أدبية باللغة الفرنسية ، وكتب عدة مقالات في الصحافة الجزائرية مثل : الحق ، الإقدام ، والتقدم / أنظر / عبد القادر جلول ، المرجع السابق ، ص40 .

[3] عمار بوخوش ، التاريخ السياسي الجزائر منذ البداية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997 ، ص202 ــ 205.

المبحث الثالث : تطور الجمعيات والنوادي بعد الحرب العالمية الأولى

بانتهاء الحرب العالمية الأولى وعودة السلم ، عرفت الجزائر تطورا كبيرا في الذهنيات ذلك أن المئات من الجزائريين بمشاركتهم في الحرب الكبرى كجنود في ساحة المعركة أو كعمال في المصانع قد أطلعوا على أفكار جديدة وعلى الحياة الأوروبية ، كما أنهم كانوا يأملون من خلال هذه المشاركة الحصول على بعض الحقوق السياسية والمدنية التي كانوا يطالبون بها منذ بداية القرن العشرين بالإضافة إلى ذلك فإنه بإنهاء الحرب رجع العديد من الطلاب الجزائريين من المشرق أو من تونس أين كانوا يواصلون تعليمهم وكان اغلب هؤلاء قد أطلعوا و تأثروا بحركة النهضة والإصلاح التي كانت قد غيرت مجرى حياة هذه الشعوب ،ودون شك أنهم سيعملون على نشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل الممكنة ومن بينها تأسيس الجمعيات والنوادي وفتح المدارس للتعليم[1].

وقد لعبت هذه الأخيرة أي الجمعيات والنوادي دورا كبيرا في ظهور الصحافة وذلك بإتحادها للنخبة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش ، كما عرفت الصحافة من جهتها بهذه النوادي والجمعيات نشاطاتها المختلفة وكانت واسطة ما بين أعضائها ومن بين أهم النوادي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى **نادي السعادة 1925 بقسنطينة ونادي**

[1] أحمد صاري ، المرجع السابق ، ص 115 ،116 .

الشبيبة الإسلامية بتلمسان سنة 1921 . ونادي الاتحاد الأدبي الإسلامي بمستغانم في1925[1].

وإذا كانت فترة العشرينات لم تشهد ظهور نوادي وجمعيات كثيرة ، فإنها بالمقابل شهدت تأسيس أشهر نادي في تاريخ الجزائر الحديث وهو **نادي الترقي** الذي كان له دور أساسي في الحركة الوطنية لكونه شكل منارة ثقافية ومركز إشعاع حضاري ذو بعد عربي وإسلامي [2].

1. أحمد صاري، المرجع السابق، ص 116.
2. نفسه، ص 117.

والتربوي ، وقد انتشرت في القطر الجزائري جمعيات عديدة بيد أنها مازالت في أطورها التدريبية[1].

المطلب الأول: الجمعيات الثقافية.

1/ الجمعية الراشيدية:

تعد الجمعية الراشيدية من أقدم الجمعيات الثقافية في الجزائر ، حيث يعود تأسيسها إلى سنة 1902 بالجزائر ، وهي عبارة عن رابطة لخرجي قدماء تلاميذ المدارس المختلطة (عربية ــ فرنسية) وكانت هذه الجمعية تحت رعاية فرنسيين متعاطفين مع الأهالي أمثال ديفنوفيل **Divnoville** ومسيبوس **Msebiose** وكلاهما كان أستاذ بمعهد الفنون الجميلة

[1] النجاح ،عدد 1288،1أفريل 1932 .

الأدب العربي "لابن سماية "**الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام** " لعبد القادر المجاوي " **التشريع الإسلامي في الجزائر منذ 1832** " ع ــ الأشرف . " **التوفيق بين الإسلام والتقدم** " لابن الرحال" **التضامن والإخوة بين المسلمين** " لولد عيسى مصطفى[1].

بالإضافة الى مواضيع متفرقة شملت شتى المجالات فقد تناول ابن قتال موضوع "**تاريخ التجارة** "وألقى السيد بالحاج محاضرة حول " **التنظيم السياسي لفرنسا** "وولد عيسى مصطفى " **الوضع السياسي والمعنوي**" و"**فرنسا الحرية وتفوق اللغة الفرنسية** " ألقيت هذه المحاضرة من طرف الحفناوي.

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص139.

دراستهم استفهموا يوما هل يظلون هكذا غرباء عن بعضهم دون أن يتبادلوا معارفهم التي تحصلوا عليها في المدرسة من أساتذتهم فرنسيون وأهالي عرب وقبائل"[1].

ومن هنا رأت هذه الأخيرة ــ مجموعة بن تامي ــ إعادة بعث هذه الجمعية من جديد في 10 نوفمبر 1911 وفور تشكيل مكتبها الجديد شرع في النشاط . وكان أعضاء المكتب على النحو التالي: رئيس الجمعية بلقاسم بن تامي (طبيب)، نائب الرئيس الثاني فرانكي محمد (مدرس) ،الكاتب العام حسن خوجة حمـــدان (مترجم بالدومين) ، نائب الكاتب العام أيت قاسي وبوساعد (طالب بمعهد الحقوق، الجالية) ،عمر راسم (رسام)، نائب المالية تامزالي عبد النور (طالب بمعهد الطب) ،المكتبة والأرشيف جبار محمد (طالب بالمدرسة) المساعدون على محمـــد (طالب) بهلول (طالب بمعهد العلوم)، بوركايب مصطـــفى (طالـــب معهد الطب) ،قاضي عمار(طالب بمعهد الطب). والملاحظ على أعضاء هذه الجمعية أنهم كانوا من ألمع العناصر النشطة في حركة الشبان ،الذين يتمتعون بثقافة عالية حيث انعكست على طبيعة نشاط الجمعية نفسها ،حيث نلاحظ أنها سجلت عملا ثقافيا واسع النطاق ،كان له تأثير ملحوظا على مستوى النخبة من جهة ،ومن جهة أخرى على مستوى المجتمع الأهلي .إذ شرعت الجمعية بعد شهرين من تأسيسها في تنظيم النشاطات الثقافية حيث استدعت الأستاذ بيلتي "Peltier" لإلقاء محاضرة

[1] الجمعي خسري ، المرجع السابق ،ص90.

كان موضوعها"فوائد التعارف"حيث حدد فيها كيفية التعارف والتي تتمثل في التكوين العلمي حتى يحدث تقارب بين المجتمع الأهلي والمجتمع الفرنسي[1] .

كما ألقى الأستاذ بيلتي محاضرة ثانية بعنوان " القانون الإسلامي العام " والى جانب هذا ألقى صوالح محمد محاضرة بعنوان " ملامح العالم الإنساني المعاصر " حيث حاول فيها إبراز العلاقات القائمة بين العالمين أي الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ، كما ألقى الأستاذ معاشو محاضرة كان موضوعها "نابليون في مصر" .والمتفحص لهذه المحاضرة يستنتج أن أولى احتكاك بين الشرق والغرب كان عن طريق حملة نابليون ، وذلك لأن المصريين استفادوا من الحضارة الغربية ،كالفن الغربي ، الطباعة ... إلخ ، كما أن محمد عبده تنقل الى باريس لأجل استيعاب هذا التطور . ويبدو لنا هذا الاختيار لم يكن عفويا من أجل تمرير خطاب جديد وهو دعوة الأهالي للتمثل بالمثال الفرنسي.[2]

ونورد في هذا السياق برنامج محاضرات الجمعية لسنة 1911 .

موضـــــــــــوع المحاضرة	المتكلـــــــــــــــــــــــــم
فوائد التعارف	بيلتي
القانون الإسلامي العام	بيلتي
الحضارة العربية	قاسمي
ملامح العالم الإنساني المعاصر	صوالح

[1] الجمعي خمري ، المرجع السابق ،ص 91 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 139.

عقوبة الموت	أيت قاسمي
نابليون في مصر	معاشو

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن محاضرات الجمعية لعبت دورا كبيرا في إنماء الثقافة العربية وتعريف الشبان الجزائريين بالحضارة الإسلامية يضاف إلى ذلك اهتمامهم بالتراث الجزائري العربي الإسلامي ، هذا من جهة ومن جهة أخرى تهدف إلى التقريب بين العنصر الجزائري والعنصر الأوروبي .ويمكن تحديد تاريخ توقف الجمعية عن النشاط ، ابتداء من 1912 ،وذلك لصدور الأحكام العرفية ،وأن أغلب الأعضاء النشطين في هذه الجمعية استدعوا أو تطوعوا في الجيش الفرنسي من أجل الدفاع عن أشرف المبادئ على الإطلاق كما يقول الأمير خالد[1].

3ـ الجمعية الصادقية :

وقد تزامن تأسيس هذه الجمعية مع ظهور جمعية أخرى بعنابة في يوم 25 مارس 1910 ، تحت اسم " الصادقية " وكان رئيسها السيد العربي شريف . أما عن أهدافها فتتبلور في محاولة إيجاد جو من التعاون والإتحاد بين أعضاء الجمعية ، كما قامت بأعمال خيرية من أجل مساعدة المرضى، وتقديم تبرعات للمستضعفين، كما يلاحظ على نشاط الجمعية أنها ذات طابع ثقافي بالدرجة الأولى ،حيث نظمت عدة تظاهرات ثقافية تمثلت في إحياء حفلات موسيقية ، فمثلا : قدم الثنائي **باخيار وكروسو** أغنية "**الإفريقي** " ورقصات

[1] Jhaddaden Zohir op .cit . p 188,

كلاسيكية فقد قدمت مجموعة "تباني الهلال المثلث " رقصة بعنوان " رقصة الأهرامات " ونفس المجموعة قدمت رقصة "**حركات جماعية** " هذا بالإضافة إلى الأوبير "كاوبيرا ميرادي" لإسكندر خوجة وبعض الألحان منها " **مجموعة ألحان نكولا** ،**وراولسكي** " لحن لفرقة الماندلينية ،وسهرات عربية فيها ألحان حرة ، والى هذه الأنشطة كانت تقدم دروس للصغار والكبار وفي 31 ديسمبر 1911 ،قدمت الجمعية "الصادقية " برنامجا حافلا بألوان من الغنى والرقص وهو على النحو التالي[1]:

البرنـــــــــامج	قائمـــــــــــة المشاركين
1ـــ سهرة عربية	لحن حر
2ـــ مجموعة ألحان	لنكولا
3ـــ حركات جماعية	مجموعة تباني الهلال المثلث
4ـــ مجموعة ألحان	راولسكي
5ـــ أوبيرميرادي	إسكندر خوجة
6ـــ ليلة في عنابة (بونة)	لحن حر لفرقة الماندلينية
7ـــ جنات أنجليزية (لحن)	حايسكي
8ـــ رقصة الأهرامات استعراض	تباني الهلال المثلث

[1] الجمعي الخمري، المرجع السابق، ص97.

9ـ الإفريقي(غناء)	تباني بإخبار وكروسو.

والمتفحص لنشاط الجمعية ، يتبين له اهتمام الجمعية بالفن والموسيقى وهذا الموقف الشجاع الذي اتخذه الشبان الجزائريين ،يدل على إيمانهم ووعيهم الكبير بأهمية الفنون الحديثة في تربية وتحسين أحوال العنصر الأهلي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تحاول أن تظهر للجميع قدرة العنصر الجزائري المسلم على الابتكار والإبداع .ولم يكتف الشبان الجزائريين بإنشاء الجمعيات في المدن الكبرى ،بل قد أسسوا جمعيات في مناطق أخرى كالقرى و المداشر وحتى الأحياء الفقيرة التي تعاني العزلة والفقر[1] .

ويمكن القول إن الشبان كانوا يريدون من وراء ذلك نقل الفكر الجديد إلى المناطق النائية البعيدة عن مراكز الحواضر.

4 ـ جمعية الإتحاد :

وعلى غرار هذا تألفت جمعية "**الإتحاد**" في أول فيفري 1911 ببلدية صغيرة بليكاو"**تغنيف** " بمعسكر ،وهي عبارة عن جمعية تضم نخبة مثقفة بالثقافة الفرنسية العربية مسيرة من قبل ساري "Sari" وكان الغرض من إنشائها هو محاربة أنواع التعصب و الذهنيات القديمة لأنهم يروا فيه الدافع لانحطاط الأمة الجزائرية وبهذا العمل يمكن القول أن هذه الجمعية قد جسدت فكرة الاندماج وذلك من خلال تشجيعها للمدارس العربية الفرنسية

[1] الجمعي الخمري ، المرجع السابق ،ص101 .

إذ كانت تخصص جزء كبيرا من ميزانيتها لهذه المدارس ، بالإضافة إلى اعتمادها على عناصر أوروبية متعاطفة مع الأهالي[1].

المـــطلب الثاني :الجمعيـــات الخيرية.

لم يقتصر عمل الشبان في هذه المرحلة التاريخية على تأسيس الجمعيات الثقافية بل نجدهم يؤسسون هذه المرة جمعيات خيرية.

وقبل استعراض عينات من هذه الجمعيات، يليق بنا التذكير بأن هذه النخبة كانت حساسة فعلا للحالة الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها أهلهم والتي تتميز بإنتشار ظاهرة الفقر والحاجة.

وانطلاقا من هذا ومن أجل التخفيف من هذه الأوضاع الصعبة يؤسسون جمعيات تهدف إلى المجيء لمساعدة هذه الفئة بالذات من جهة ومن جهة أخرى يبدو أن الشبان الجزائريين تأثروا بزملائهم الفرنسيين الذين سبقوهم في هذا الميدان ،وكما هو معروف أن الفرنسيين أسسوا هذا النوع من الجمعيات قبل هذا التاريخ.

1ـ الجمعية الأخوية :

إن أول جمعية خيرية بالنسبة للشبان الجزائريين كانت الجمعية "**الأخوية**" التي تأسست سنة 1952 بمدينة معسكر[2].

أما مكتبها فيتكون من الشخصيات كرم الله عبد القادر رئيسا "مدرس " ومسير فرع التوفيقية لمدينة معسكر ،وابن عبورة مختار نائبا للرئيس وشيرون محمد " مدرس " النائب

[1] الجمعي الخمري ، المرجع السابق ،ص 102 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،الجزء 2 ،المرجع السابق ، ص138.

الثاني للرئيس ومانو محمد كاتبا عاما وشكال دحو " موظف "نائب للكاتب العام ، وعبده حنفي بوحلال"تاجر " أمين مال الجمعية ونائبه بوعيشة عبد القادر " وابن دالي حبيب ولد الشريف ناظرا ، ومليلاني بشير " تاجر" وخلفات محمد " محامي وبركات عبد القادر،وابن العقون بوعلام أعضاء نشطين في الجمعية.

ويبدو من خلال اسم هذه الجمعية " الأخوية " أنها تحاول إيجاد رابطة أخوية وتعاونية بين سكان المدينة ، والحي ، وتجسيد روح التعاون بين العناصر المنتسبة للجمعية ومساعدة الفقراء ، لتمكينهم من متابعة دراستهم ،ولذلك قد خصصت لهم جزءا من المداخيل التي تأتيها من التظاهرات الثقافية ، والحفلات الموسيقية . كما تقيم المحاضرات والندوات وتدعو إلى التحاور الفكري فمثلا في المناسبات الدينية كانت الجمعية الأخوية تحاول أن تدخل الفرحة والسرور في قلوب الفقراء بإكرامها للعائلات المحتاجة . فإلى جانب عملها الخيري الذي شرحناه سالفا ،فقد كانت بمثابة نادي ثقافي وسياسي للشبان الجزائريين فقيادتها عندما تنزل إلى مدينة معسكر كانت تجد الاستقبال والترحاب من أعضاء هذه الجمعية.[1]

[1] الجمعي غمري ، المرجع السابق ،ص101 .

المطلب الثالث :الجمعيات الرياضية .

إلى جانب اهتمام الشبان بتأسيس الجمعيات الثقافية والخيرية فإننا وجدناهم يهتمون أكثر بالجمعيات الرياضية ، وقد كان هذا التوجه نابعا من قناعة أساسية بالنسبة لهذه الحركة فهم يرون أن الفرد أو الشاب الجزائري لا يكون كاملا إذ لم يلحق التكوين الثقافي بالتكوين الجسمي فهم بهذا يطبقون القاعدة القائلة " العقل السليم في الجسم السليم " أو كما قال الإمام على ابن أبي طالب رضي الله عنه :"علموا أبنائكم السباحة والرماية وركوب الخيل " ولهذا نجدهم يتوجهون إلى إنشاء مثل هذه المراكز في وقت مبكر .

1ـ جمعية الطليعة :

أول جمعية رياضية كانت من تأسيس الشبان هي جمعية الطليعة التي تأسست سنة 1895 وقد تكونت من خريجي المدارس الفرنسية من أطباء ومعلمين وتلاميذ من أبرزهم الدكتور تامي ،ومحمد صوالح . أما أهدافها تتلخص في تكوين النشء الجديد تكوينا سليما وإظهار جدارة وقدرة العنصر الأهلي في جميع الرياضات " الرمي، الكرة الحديدية ..الخ[1]. ولعلهم بهذا العمل كانوا يهدفون إلى إبراز إمكانات العنصر الأهلي وقدراته الفكرية والجسمية أما خصمه الأوروبي على الرغم من تسلط المستوطنين ، وتقيد الحريات العامة بالنسبة للعنصر المهم.

[1] الجمعي الخمري ، المرجع السابق ،ص104 .

2ـ جمعية الهلال :

وعلى نهج جمعية الطليعة برزت جمعية أخرى سنة 1910 كان لها نفس الدور الذي لعبته الجمعية الأولى ، وقد أنشأت هذه الجمعية بمدينة عنابة ، وكانت تدعى "**الهلال**" وكانت خاصة بالمبارزة والرمي أما عن مسيريها فكان هناك شنار محمد "مترجم " والحرازي عبد الحميد ،وطيبال عبد العزيز "ملاك " وابن الطبيب الباهي ،وقاسمي محمد ، وقائد العيون

" ملاك "وكما ذكرنا سابقا أن أهداف هذه الجمعية لا تختلف عن سابقتها " الطليعة "والمتمثلة في إعداد النشئ إعدادا بدنيا وتربيته تربية سامية [1].

3 ـ جمعية الانطلاقة الإسلامية:

أما في قسنطينة فقد قام شبان هذه المدينة بمبادرة تتمثل في إنشاء جمعية " الانطلاقة الإسلامية Lessor Islamiquè هدفها العمل الرياضي ،وتكوين صداقة جيدة بين أعضائها ولعل الشيء الملفت للنظر أن ميلاد هذه الجمعية قد صادف مناقشة قانون التجنيد الإجباري الخاص بالجزائريين ،إذ شرع أعضاؤها في ممارسة النشاط السياسي من دون أن تتحصل على الاعتماد الرسمي من السلطات الإدارية بالمدينة . وربما يعود ذلك إلى أن معظم مؤسسيها كانوا من الشبان المتحمسين والمعنيين بهذا القانون ، فأعلنوا قبولهم لمبدأ الخدمة الإجبارية مقابل منحهم حقوقهم السياسية . أما عن جهازها الإداري فهو يتكون من السادة

[1] الجمعي الخمري، المرجع السابق، ص99.

لكحل السعيد رئيسا ونائبه السيد درياسي الساسي، وابن جاب الله الطاهر كاتبا عاما وأمين المالية ابن شادي عبد الحميد ونائبه بوعزة محمد .

كما أننا نجهل تاريخ توقف " جمعية الانطلاقة الإسلامية " كما نجهل نشاطاتها الأخرى في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية[1] .

وهناك جمعيات رياضية أخرى أنشأها الشبان الجزائريون في مختلف أنحاء القطر أهمها : "النادي الإسلامي الوهراني " وقد تأسس قبل الحرب العالمية الأولى وأعيد تأسيسه سنة 1921 ، وكان رئيسه الشرفي السيد سي محمد بن رحال " ملاك " وابن داود التهامي وهو أحد أعيان مدينة تلمسان[2].

وصفوة القول بالنسبة لجمعيات ما قبل الحرب التي على الرغم من أهميتها فقد كانت ضيقة لا في نشاطاتها بل أيضا في تعدادها وربما هذا يعود إلى تقدم الفترة التاريخية التي تميزت كما هو معروف بخروج الجزائر الإسلامية منهمكة القوى من المقاومة الريفية التي كانت في نهاية القرن 19 . والجدير بالذكر بالرغم من ضيق وقلة المراكز إلا أنها تعد في رأينا محاولة جادة من هذه النخبة الجديدة لبعث جزائر حديثة تتبنى الأسلوب الجديد في الحياة اليومية.

---

[1] الجمعي الخمري ، المرجع السابق ،ص99 .

[2] نفسه ،ص105 .

المبحث الثـــاني : جمعيات ما بعد الحرب العالمية الأولى.

تناولت في المبحث الأول الجمعيات الثقافية لفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى سأحاول في هذا المبحث التعرض إلى بعض جمعيات ما بعد الحرب العالمية الأولى ومنذ البداية نلاحظ أن جمعيات ما بعد الحرب تعتبر في حقيقة الأمر امتدادا لجمعيات ما قبل الحرب من حيث مسيريها والمترددين عليها ، كما تشترك مع الجمعيات السالفة الذكر في طبيعة ونوعية النشاط الثقافي والفكري غير أن جمعيات ما بعد الحرب تتميز بخصائص جديدة أفرزتها الحرب العالمية الأولى،وما صاحبها من ظهور أفكار جديدة وطروحات لم تكن معروفة قبل الحرب ومن هذه الطروحات الجديدة : فكرة العمل على تحرير الشعوب المستعمرة ولاشك أن الشبان الجزائريين قد راودت أفكارهم هذه الطروحات وتطلعوا إلى غد أفضل وهم الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا واختلطوا بالفرنسيين وبعد عودتهم إلى أرض الوطن ، لا شك أنهم نقلوا هذه الأفكار إلى بني جنسهم أو أقرانهم .

أما العامل الأخر الذي ساهم بدوره في بلورة الفكر السياسي للشبان الجزائريين بطريقة أو بأخرى وصول أخبار عن ذلك الانقلاب التاريخي الذي جاء بالشيوعيين إلى الحكم في روسيا وسقوط الإمبراطورية القيصرية الروسية .

ومن هنا نستنتج أن هذين العاملين قد أثروا ولا شك على توجه النخبة الجزائرية التي أصبحت طوائف إلى تغيير الأوضاع القائمة في بلادهم .

ومن هنا جاءت جمعيات ما بعد الحرب العالمية الأولى أكثر انفتاحا على المجتمع الأهلي وفي نفس الوقت أكثر اهتماما في تناول القضايا العزيزة على الشبان الجزائريين مثل : تثمين المشاركة الجزائرية في الحرب ، بتمكين الجزائريين حقوق سياسية واسعة كما حاول الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر ــ قائد المقاومة الجزائرية الإسلامية لدفع الرئيس ويلسن إلى عرض القضية الجزائرية في مؤتمر الصلح في فرساي[1].

وإذا نجد الشبان الجزائريين راحوا هذه المرة يؤسسون الجمعيات ليس في المدن الكبرى ، كما كان في بداية نشاطهم ، بل حتى في المدن الصغرى ،وهذا من أجل إيصال أفكارهم إلى أكبر عدد ممكن من المجتمع الجزائري المسلم .

سأحاول عرض بعض هذه الجمعيات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى .

المـــطلب الأول : الجمعيـــــات الثقافيـــــة

1ــ الجمعية الوداية :

ما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى عاود الشبان الجزائريون نشاطهم السياسي والثقافي ، وهذا بإحياء الجمعيات التي كانت قبل الحرب ، والتي توقفت عن النشاط جراء تطبيق الأحكام العرفية .

كما نجدهم يؤسسون جمعيات جديدة ففي الجزائر العاصمة وفي تاريخ 18 مارس 1919 تأسست "الجمعية الودادية للمسلمين بإفريقيا الشمالية " وهي حسب ديباجة قانونها

[1] الجمعي لخمري ، المرجع السابق ،ص111 .

الأساسي الصادر في نفس التاريخ ، تأسست سنة 1919 وأعلن عنها في الجريدة الرسمية(الفرنسية) الصادرة بتاريخ 15 أفريل 1919 وكان مقرها المركزي برقم 2 نهج المسيكة (LAFONDERIE) بالجزائر ، ثم تحول إلى 9 نهج العين ، ثم 65 نهج إيسلي ، وكانت الجمعية تابعة للإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا ، وأول مجلس إداري لها ترأسه السيد بلقاسم بن حبيلس وساعده الهادي بن سماية ، والجمعية حسب قانونها الأساسي تعاونية أساسا هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية ، وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية[1].

2ـ جمعية الإخوة الأهلية الجزائرية :LA Fraternite Indigene Algerinne

أنشأها الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر في 22 جانفي1922 بالجزائر العاصمة ، وكانت تهدف هذه الجمعية إلى إحداث تماسك والتحام في مطالب الأهالي المشتتة في الجزائر ، وتحسين الوضعية المادية، المعنوية ، الثقافية والسياسية للشعب الجزائري ، ويتجلى هذا في الأهداف التي أعلنت عنها الجمعية في قانونها الأساسي الذي جاء فيه ما يلي " إنه تم تأسيس جمعية بالجزائر العاصمة تحمل اسم الأخوة الجزائرية ،هدفها البحث

[1] بلقاسم محمد ،الرؤية، مجلة دورية تعنى بالثقافة التاريخية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، السنة الثانية ، العدد الثالث ، السداسي الأول 1997 .

عن الطرق والوسائل للدفاع وتحسين وضعية المجتمع الجزائري المادية والمعنوية والسياسية والثقافية[1].

ولقد أنشأ الأمير خالد هذه الجمعية إدراكا منه لضرورة تنظيم الشعب وتوحيده وتضمن المطالبة بحق تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي ورفع نسبة المسلمين في المجالس .

الجزائرية المنتخبة إلى الخمسين(2/5) والإلغاء التام والنهائي للقوانين الاستثنائية ونشر التعليم و استفادة الأهالي من الأراضي الفلاحية وفتح الطرق والسكك الحديدية ... الخ وقد اكتمل البرنامج في مرحلة ثانية في الرسالة التي وجهها إلى الرئيس الفرنسي "هيريو" في جويلية 1924 إذا أضاف إلى ما سبق ذكره المساواة أمام الخدمة العسكرية ، الحق في الوصول إلى كافة الوظائف والرتب المدنية والعسكرية بدون تميز ،تطبيق كافة القوانين الاجتماعية ،حرية الصحافة والجمعيات وإقامة الشعائر الدينية ،وفصل الدين عن الدولة وحق تنقل الأهالي إلى فرنسا [2].

وقد جمعت الأخوية وجوها بارزة في المجتمع الأهلي مثل :المهندس حمو والألزاسي "فيكتور سبلمان"Victor Spielman" وهكذا فإن الأخوية ضمت كل المعاديين للتجنيس،والملتفين حول الأمير خالد .

---

[1] Mah Foud .Kaddarhe.L'emi Khald .Doruments et Temoiniage(o.p.u) Alger 1987 .p103.

[2] الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919ـ 1962) : الأفكار السياسية والتصورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة ، د طديوان المطبوعات الجامعية ،1998 بن عكنون الجزائر ، ص 8،7.

وقد حاولت الأخوية أن تكون بمثابة القاعدة للشبان الجزائريين الداعين إلى المحافظة على قانون الأحوال الشخصية ولهذا اعتبرت هذه الجمعية من بعض الباحثين والمهتمين للحركة الوطنية بمثابة حزب سياسي وطني.ولهذا لقيت الجمعية إقبال من المجتمع الأهلي، ويبدو أن هذا الإقبال جلب إليها عداوة الإدارة الفرنسية و التحرش لوقف نشاطها, و قد كان لها ذلك. أي الإدارة الفرنسية حيث لم تستطع هذه الجمعية الاستمرار في نشاطها, رغم تلك المحاولات الشجاعة من طرف فيكتور الذي حاول أن يستمر في نشر أفكار الأمير خالد من خلال هذه الجمعية حتى بعد نفيه سنة 1924[1].

وهكذا تنطفئ شمعة من شموع نور النخبة الجزائرية ، بفعل تعصب المجموعة الفرنسية التي كانت ترى فيها أنها قلعة تهدد الوجود الفرنسي .

3/ جمعية القضاء الشرعي:

لا نعلم بالضبط تاريخ تأسيس هذه الجمعية ، وليس لدينا معلومات كافية عن تأسيسها سوى أنها في سنة 1929 عقدت الجمعية جلسة لمناقشة بعض القضايا فيها منها :

1ـ محاولة صدور قانون الأجور في أقرب وقت .

2ـ مسألة الأنكحة .

3 ـ منح القضاء تحرير الرسوم في العقار الفرنساوي.

4 ـ مسألة البيع وكراء أملاك القاصرين .

[1] MEHFOUD Kaddarhe,op_cit ,p 104.

أما عن مسيريها فكان بن حبيلص الشريف " رئيسا " ومصباح الشريف نائبا ، وحسن دواجي "أمين عام " وقد كانت هذه الجمعية تمول من طرف أعضائها وبعض المتبرعين فيها ، وهذه قائمة المتبرعين وكمية التبرعات :

1ـ مصباح الشريف 200 فرنك.

2ـ الطاهر علي الشريف 100 فرنك.

3ـ طيار محمد 100 فرنك.

4ـ محمد بن ساسي 100فرنك.

5ـ بن حبيلص شريف 140 فرنك.

6 ـ حسن دواجي 100 فرنك[1].

4ـ الجمعية الموصيلية :

تأسست هذه الجمعية في 16 جوان 1932 ، اتخذت اسم الموصيلية نسبة إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي ، الذي اشتهر ببراعة في علم الكلام واللغة والأشعار في العصر العباسي ، والذي تخرج على يده أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب . وكانت هذه الجمعية بمثابة مجلس للأدباء والشعراء والفنانين ، هذا وقد دعت الجمعية إلى عقد

[1] النجاح ، العدد 745 ، 5 جويلية 1929 .

اجتماعها الأول لتجديد أعضائها سنة 1933 ، وعين جابر بن سماية رئيسا ، وأحمد لكحل نائبا ، ومصطفى جلط ، محمد العلامي ، كتاب وأمين المال " **محمد نصالي** " **الحاج يوسف أمين مستشار** . وكان المغزى من هذه الجمعية هو تعليم النشء القراءة والكتابة وتهذيب أخلاقهم بالتعاليم العربية ، كذلك تعليم الناشئة الأناشيد والعقائد والموشحات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بألحان شعبية[1].

إلى جانب هذا كانت تعطي دروسا في الموسيقى العربية الجميلة مع تعاليمها ولعل الهدف الأساسي لهذه الجمعية هو الرجوع إلى منابع الحضارة العربية الصافية مع مختلف توجهاتها[2].

المطلب الثاني :الجمعيات الخيرية

إلى جانب النشاط الثقافي فقد أهتم الشبان الجزائريين بالنشاط الخيري والتكافل الاجتماعي، والوهلة الأولى يظهر أن هذه النخبة المنحدرة من الوسط الجزائري المسلم ، كان يجز في نفسها وتثيرها مظاهر الفقر والحرمان الذي كان متفشيا بصورة واضحة في هذا المجتمع في هذه الفترة .

وإذا كانت جمعيات ما قبل الحرب العالمية الأولى قد اقتصر عملها تقريبا على المساعدات المادية فإن جمعيات ما بعد الحرب نجدها توسع في دائرة نشاطها ، فأصبحت تهتم إلى

---

[1] رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 400 .

[2] النجاح ، العدد 1235 ، 25 جويلية 1932 .

جانب تقديم المساعدات المادية تقديم نصائح صحية وعلاجية للأهالي ، كما اهتمت بالتعليم الحرفي لأبناء الأهالي .

ويظهرمن هذا النشاط أن النخبة الجزائرية أصبحت حقيقة تدرك أهمية الحياة العصرية ،ومتطلباتها الجديدة .

1ـ جمعية العائلات الكبيرة :

والتي تأسست في 15 ديسمبر 1925 بقسنطينة ويظهر من خلال هذه التسمية أنها تضم العائلات صاحبة الجاه والنفوذ في المجتمع القسنطيني ، وقد ظهرت هذه الجمعية بغية الانفصال عن الجمعية الفرنسية التي كانت تابعة لها ، حيث ألقى رئيسها عمر بن الموفق خطابا دعي فيه الأهالي والعائلات إلى حضور الافتتاح الرسمي [1]. فقد اجتمع أعضاء الجمعية المرة الثانية وتم تأسيسها وحدودا من خلال اجتماعها الأول قانون الجمعية ، وقيمة الاشتراكات حيث أن كل مسلم له 3 أولاد فأكثر يشترك ب6 فرنكات للسنة وقد عملت الجمعية على تعليم أبناء الفقراء وشراء الكتب والكسوة كما كانت تساعد النساء الحوامل على الولادة والعلاج مجانا ومنح الأسرة كل لوازم الصغير ، وكان رئيسها محمد عبادو [2].

ومما تجدر الإشارة إليه أن عمل الجمعية انقطع في فترة مابين 1926 ــ 1930 ، وربما هذا مرده قلة التبرعات بالإضافة إلى أن النخبة الجزائرية في هذه الفترة أصبحت منشغلة

[1] النجاح ، العدد 255 ، 15ديسمبر 1925 .

[2] النجاح ، العدد 257 ،22 ديسمبر 1925 .

بالجانب السياسي من أجل تحقيق مطالبهم ، هذا ناهيك على الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 التي مست العالم وبالتالي كانت لها انعكاساتها على الجزائر ، وتعود الجمعية إلى العمل حيث عقدت مجلسا عاما يوم الأحد 28 أوت 1932 تحت رئاسة الشيخ الصالح العابد ، وحضور الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وخلال الاجتماع تقرر جرد لأعمال الجمعية ومداخيلها التي كانت توزع على الفقراء , كما حددت أعضائها الجدد منهم محمد الشريف بشري ، أحمد سنانجي ، عبد الحميد بن العقون ، عاشور حمودة ، الحاج حسن بن شريف ، عبد العزيز بن الموهوب . وقامت الجمعية لسنة 1933 بفتح مدارس ابتدائية لتعليم أبناء الأهالي الكبار السن[1].

2ـ الجمعية الخيرية بتلمسان :

بعيدا عن قسنطينة مقر الجمعية الخيرية السالفة الذكر في عاصمة الزيانيين تلمسان تظهر إلى الوجود جمعية خيرية جديدة في جانفي 1927 ، هدفها يتقارب مع أهداف الجمعية الخيرية القسنطينية ، وهو مساعدة الفقراء ومواساتهم من تمدرس وصحة وغيرها من الأمور السياسية للحياة اليومية . أما مكتبها الإداري فيشمل الأعضاء : السيدين عبد الله محمد ونائبه محمد بن سليمان " عضو بلدي " ونائبه الثاني السيد العشاشي نائب بلدي .

[1] النجاح، العدد 257، 22 ديسمبر 1925.

وعلى غرار الجمعيات الخيرية الأخرى فان الجمعية قدمت لها عدة تبرعات لإعانة المحتاجين ومن أهمها : زوجة الحاكم البلدي : مسيود يطروا ، 50 فرنك والحاج محمد العشاشي ملاك ،500 فرنك .

وهذا يدل على أن الجمعية كانت تتلقى الدعم المادي والمعنوي الكبيرين[1].

وإذا كانت المعلومات قليلة ففيما يخص أثار هذه الجمعية فإننا نعتقد أنها لعبت دورا ايجابيا في المجيء لتقديم العون لفقراء تلمسان في هذه الفترة .

3 ــ جمعية المؤاخاة السكيكدية :

وفي الشرق الجزائري بمدينة سكيكدة كون الشبان الجزائريين " جمعية المؤاخاة السكيكدية" في 31 ماي 1932 برئاسة السيد عيادة بلقاسم . أما بخصوص برنامج هذه الجمعية وأهدافها فيمكن رصدها كما جاء في جريدة النجاح على النحو التالي :" إن هذه الجمعية هي إعانة الأهالي الذين هم بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي " وفي سنة 1933 عقدت الجمعية اجتماعها الأول في قصر شيخ المدينة لتعيين أعضاء المجلس الإداري لمدة عامين فأسندت رئاسة الجلسة إلى الشيخ بن سليمان محمد هذا الأخير عين الأعضاء الجدد للجمعية وهم كالتالي : دعاس السعيد كاتب عام ، مكاس حسن نائبه ، والأعضاء السادة بن

[1] النجاح ، العدد 400 ،28 جانفي 1927 .

كافة رجم ، بن سليمان محمد ، عبد المالك جبار محمد ، وكان من أهم الأعضاء المشرفون[1].

والى جانب هذه الجمعيات أسس الشبان الجزائري جمعيات خيرية أخرى في مناطق مختلفة منها الجمعية الخيرية بقالمة ، وجمعية الإحسان بالقليعة 1934. وهذه الجمعيات كانت لها نفس أهداف الجمعيات السالفة ، والحق أننا نجهل حتى الآن تاريخ توقف هذه الجمعيات نظرا لندرة المادة الخبرية .

المطلب الثالث : الجمعية الرياضية

أسس الشبان الجزائريين إلى جانب الجمعيات الثقافية والخيرية ، جمعيات رياضية ، بالرغم أن الفترة من 1914 إلى 1919 عرفت مرحلة ركود في هذا النوع من الجمعيات بسبب الحرب ومشاركة الشبان فيها .

1 ــ <u>الجمعية الرياضية القسنطينية</u> :

ولعل أول جمعية رياضية أسسها الشبان بعد الحرب كانت سنة 1926 وهي " الجمعية الرياضية القسنطينية " المسيرة من طرف بن حبيلص الشريف المحامي ، والدراجي أبو بكر وابن شريف حسن نوابا عنه والسيد علي كاتب عام ، وسمار عمر نائب عنه وأمين الصندوق مصباوي حسن ونائبه بلحيمر الصغير ، والسيد بن باديس مديرا

[1] النجاح، العدد 1275، 2مارس 1932.

رياضيا والسيد بن جلول الشريف مدير رياضة لكرة القدم . أما أهدافها فتتلخص في تنمية القدرات الجسمية والعقلية للأهالي في جميع الرياضات [1].

2ـ جمعية الأمل الرياضي:

وهناك جمعيات رياضية أخرى أنشأها الشبان الجزائريين في مختلف أنحاء القطر أهمها "جمعية الأمل الرياضي الفلسطيني " وكان رئيسها الشرفي بن عصمان الحسن ومما نجدر الإشارة إليه أن هذه الجمعية كانت تهتم برياضة كرة القدم حيث كان لها فريق قام بعدة مقابلات مع جمعيات أخرى ، الجمعية الرياضية الإسرائيلية فتفوقت ب8 نقط مقابل نقطتين.

والحق أن اهتمام الجمعية لم يقتصر على كرة القدم بل تعدت إلى رياضات لأخرى كالملاكمة التي كان يشرف عليها مصالي وبن حبيلص وبن جودي وبن لاعة [2] .

إن اهتمام النخبة بالنشاط الرياضي الذي يلاحظ أنه كان متواضعا في هذه الفترة ولكنه في حقيقته كان قويا لأن هذه الجمعيات الرياضية كانت مهمة بالنسبة للمجتمع الجزائري المسلم في هذه الفترة .

---

[1] النجاح ، العدد 475 ، 31 جويلية 1927 .

[2] النجاح ، العدد 595 ،24 ماي 1928 .

4- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931[1] .حيث قال الإبراهيمي عن ميلاد جمعية العلماء :"تكونت في شكلها القانوني أواسط عام 1931 ميلادية ، وكأن الله جعلها تنقيصا للاستعمار، فقد كان نشوانا بغمرة الفرح لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر، وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلى قليل ، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولد الجديد [2]".

وقد ضمت 72 عالما جاءوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية ، منهم المتطرفون ومنهم الرجعيون ، وقد تم الاجتماع بنادي الترقي الذي حضره 13 عضوا [3].

ولقد كانت ردود الفعل حول هذا الإنجاز الضخم واضحة وضوح مبادئها ، التي برزت في قانونها الأساسي ، هذا القانون مقسم إلى 5 أقسام و23 فصل ، حدد في القسم الأول إسم الجمعية ومقرها ، أما القسم الثاني فحددت مقاصد هذه الجمعية وغاياتها وأهدافها ، والقسم

---

[1] اختلفت الروايات حول إنشاء الجمعية ، فهناك من يقول أن عمر بن قدور هو أول من نادى بتأسيس جمعية العلماء تحت اسم جماعة التعارف الإسلامي ، في حين يذكر الإبراهيمي أن ابن باديس قد اتصل به في سطيف عام 1924 ، وأفصح له عن نيته في إنشاء جمعية تعرف باسم جمعية الإخاء العلمي . أنظر / نبيل أحمد بلاس ، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جامعة الزقازيق ، 1990 ،ص 60 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954 – 1956)، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب الإبراهيمي ج 4 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 166 .167.

[3] نفسه ، ص 164 ، 165 .

الثالث تطرق إلى أعضاء الجمعية ، والقسم الرابع تطرق إلى مالية الجمعية وكيفية إدارتها ، أما القسم الأخير فوضح فيه الاجتماعات الإدارية والعامة ، وكيفية تسييرها [1].

ولقد لقيت تأييدا من كل الفئات الشعبية التي رأت في العلماء المنقذ الوحيد لكل ما يمس الشعب الجزائري من جهل ، تخلف وجمود فكري ، حتى النخبة المتجنسة حيّت هذه المبادرة [2] .

أما عن أهداف الجمعية ومبادئها فلقد لخصها ابن باديس سنة 1935 بقوله :" القرآن أمامنا ، والسنة سبيلنا ، والسلف الصالح قدوتنا،وخدمة الإسلام والمسلمين،وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا [3]".كم لخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها كما يلي : : " إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة ، وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته [4]" ، في حين في حين ربطها البعض بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار، وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية[5] .

أما عن مواقف الجمعية من السياسة نجد موقفها من قضية التجنيس و الاندماج ، ومن تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا :

---

[1] أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985 ، ص 98 .

[2] كريمة بن حسين ، الحياة السياسية في قسنطينة من (1930- 1939) ، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث للمشرق ، توفيق بروز، جامعة قسنطينة ، 1984 ، ص 89.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ،الجزء 3 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت1992 .

[4] نفسه ، ص 86 .

[5] محمود قاسم ، الإمام عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ، ط2 دار المعارف ، القاهرة 1979 ، ص 18 .

أ / بخصوص التجنيس : رأت جمعية العلماء التجنيس معارض للإسلام واعتبرته ردّة ، ونشرت بخصوص ذلك فتوى بردّه المتجنس [1] ، وبعدها طرحت فكرة بديلة في المؤتمر الإسلامي بأن يتجنس الجزائريون بالجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية ، وحرصت على ضمان المحافظة على هوية الجزائريين ، ويبدو أن هذا هو سبب رفض الإدارة الفرنسية للمشروع[2].

ب / بخصوص الاندماج : اعتبره ابن باديس خطرا على وجود الأمة الجزائرية ، غير أن بعض العلماء لم يمانعوا في قبول الشق السياسي من مشروع الإدماج ، في إطار سيادة فرنسا وقوانينها ، ولأنه لا يتنافى مع تمسك الشعب الجزائري بإسلامه ووطنه ، وقد ظل الإصلاحيون أوفياء لهذا الموقف المزدوج القائم على التمسك بالوطنية والولاء لفرنسا في نفس الوقت ، ولقد حاول ابن باديس تفادي هذا الموقف المتناقض فقال في تصريحه المشهور على الإدماج " ... إن هذه الأمة ليست ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تكون فرنسا حتى ولو أرادت الإدماج ..."[3].

المطلب الرابع : تقييم دور الجمعيات

مما لاشك فيه أن تأسيس الجمعيات كان يعتبر ظاهرة جديدة في الجزائر وكان الهدف من إنشائها هو مسايرة الركب الحضاري على مختلف المستويات.

---

[1] البصائر ، عدد 95 ، 14 جانفي 1938 ، ص 1 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 87 ، 88 .

[3] أحمد محساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، نر : الحاج مسعود محمد عباس ، منشورات الذكرى الأربعين الاستقلال ، الجزائر ، 2002 ، ص 83 ،84 .

فقد لعبت دورا كبيرا في المجال الاقتصادي، وذلك من خلال الجمعيات ذات الطابع الخيري والتي جاءت لسد الفراغ الاقتصادي والتجاري الذي أوجده المستوطنين وذلك بتوفير مناصب عمل ومنح التبرعات[1].ومثال عن ذلك نجد الجمعية الراشيدية التي استهدفت نادي صالح باي بقسنطينة لتثقيف المسلمين وبعث الصناعة التقليدية وتطوير التعاونيات وشكلت ضرورة التربية لجعل حد لانحطاط المجتمع الجزائري [2].

أما في المجال الاجتماعي فقد ساهمت بقدر كبير في نشر التعليم وإخراج الأهالي من الجهل ، كما عملت على الحد من الآفات الاجتماعية السائدة آنذاك ، كالانحراف الخلقي، وكذا المخدرات والخمر[3].

أما على المستوى التعليمي فقد تمكنت من إنشاء الكثير من المدارس وهذا ما قامت به خاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصبحت تضم أكثر من 150 مدرسة كما قامت بنشر الروح الوحداوية والأخوية والتعاونية بين الأهالي ويبرز ذلك من خلال أسماء هذه الجمعيات[4]. مثل جمعية الأخوة الأهلية الجزائرية ، جمعية المؤاخاة السكيكدية جمعية العائلات الكبيرة.

وبالرغم من أن هذه الجمعيات قد أبعدت الخوض في القضايا السياسية طبقا لمادة أساسية كانت ترفق بالقانون الأساسي غير أننا وجدناها أحيانا تتأثر بالقضايا السياسية التي

---

[1] الجمعي خمري ، المرجع السابق ،ص 105 .

[2] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المرجع السابق ص 17 .

[3] المرجع السابق ، ص 105 .

[4] .كريمة بن حسين، المرجع السابق، ص209 .

تعرفها الساحة الجزائرية الإسلامية مثل حوادث أوت 1934 المعروفة بحوادث اليهود بمدينة قسنطينة وغيرها من القضايا . ومن هذه القضايا التي جلبت اهتمام هذه الجمعيات ما يعرف بمشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي الذي خاضت فيه هذه الجمعيات من أجل إنجاحه وتطبيقه [1].

وفي الأخير نستنتج الدور الفعال للجمعيات والنوادي حيث نجدها ساهمت مساهمة فعالة في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة وذلك من خلال تركيز زعمائها على التعليم والتقدم والتحرر فقد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري ، وأن يجعلوا منه مجتمعا حديثا ومتنورا بدل مجتمع قديم وتقليدي ، كما أن الأفكار الأوروبية قد ساهمت من خلال هذه الجمعيات في النهضة الجزائرية[2] .كذلك خلق الجزائريون الجمعيات التنويرية بالإضافة الى الصحافة لكي يساعدوا على إنقاذ موطنهم من الانحطاط وزيادة على ذلك فقد كانوا دائما يضغطون على قضية التعليم في مطالبهم من فرنسا ففي المجالس المحلية والمحاضرات والعرائض ، والصحافة كانت هذه القضية تشغل اهتمامهم كما أن دعوة الشعب إلى اليقظة والعمل ،والتقدم ، كانت مظهرا أخر لهذه الحملة التعليمية ،لأن هؤلاء الجزائريين المتنورين قد اقتنعوا بأن النهضة التي كانت قد بدأت تتقدم لا يمكن أن تنجح من غير التعليم ، كما ساهم أيضا كل من الشعر والأدب الشعبي والرسم ، والموسيقى ، والمسرح في النهضة الثقافية [3].

---

[1] كريمة بن حسين ، المرجع السابق ،ص 209 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، حركة الوطنية الجزائرية (1900ـ 1930) ، ج2 ، المرجع السابق ، ص140 .

[3] نفسه ،ص 144 .

- **الفصل الرابع : النوادي الجزائرية و دورها في تطور القضية الوطنية .**
- المبحث الأول : نوادي ما قبل الحرب العالمية الأولى.
- المطلب الأول: النوادي الثقافية.
- المطلب الثاني: النوادي الرياضية.
- المبحث الثاني : نوادي ما بعد الحرب العالمية الأولى.
- المطلب الأول:النوادي الثقافية.
- المطلب الثاني:النوادي الرياضية.
- المطلب الثالث:تقييم دور النوادي.
-

الفصل الرابع : النوادي الجزائرية و دورها في تطور القضية الوطنية.

المبحث الأول : نوادي ما قبل الحرب العالمية الأولى

إلى جانب الجمعيات أسس الشبان الجزائريين نوادي ثقافية و رياضية متعددة، و من البداية إضطلع الشبان لمهمة إدخال أنماط جديدة في سلوك الفرد الجزائري مثل الرياضة البدنية و الفكرية و المسامرات، و إيجاد علاقات بين عناصر هذه النخبة الفتية.

في نفس الوقت تعد النوادي ظاهرة جديدة أخذتها النخبة من الوسط الأوروبي من حيث نوع الإهتمام و التنظيم و التسيير، و هكذا كانت النخبة الجزائرية بحق ناقلة للحضارة الغربية بدون منازع هذا من جهة و من جهة أخرى كانت هذه النوادي مركزا للإلتقاء الشبان و تبادل الإهتمامات و الإنشغالات.

المطلب الأول : النوادي الثقافية .

1 نادي صالح باي : يعد نادي صالح باي أقدم نادي للنخبة الجزائرية، إذ هو بمثابة الإنطلاقة الأولى للشبان الجزائريين في مجال النوادي حيث تأسس سنة 1907 بقسنطينة.[1] و لقد أسس هذا النادي بعض المثقفين الجزائريين وأيده الفرنسيون العاطفون على الجزائريين[2].

---

[1] Khaddaden zohir, op-cit,p191

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)،ج2، المرجع السابق،ص138

ولقد تأسس نادي صالح باي سنة 1907 باسم الدراسات الأدبية و العلمية و الإقتصادية والإجتماعية، كان برأسه موظف فرنسي يدعى 'أريب' و عضوية ابن الموهوب ومصطفى بشطارزي و محمد ابن باديس و غيرهم.[1]

وبلغ أعضاء النادي سنة 1910 ، 1700 عضو منهم 500 عضوا مسجلون للدراسة ، بينما كان عدد أعضائه سنة 1908 م 700 عضوا و كانت له فروع كثيرة في عدد من المدن الجزائرية.[2] و في سنة 1911 أخبر ابن الموهوب، أحد المثقفين الجزائريين البارزين في ذلك الوقت، مؤسس النادي، السيد أريب بأن "مناقبكم العالية، و إخلاصكم، وحرمة إدارتكم للنادي، بالإضافة الى حزمكم، تستحق الإحترام و الإعجاب و الإعتراف.[3]

أما عن أهداف هذا النادي فهي كثيرة و متعددة منها :

1/ مساعدة الفقراء و مواساتهم و إعانتهم و ذلك بتأسيس الجمعيات.

2/ إلقاء محاضرات علمية، أدبية و فنية و دروس عمومية و صناعية.

3/ تأسيس مجالس للإجتماع يقصدها المسؤولين لرياضة فكرهم و إقتباس المعارف اللازمة.

4/ نشر التعليم و إظهار مواهب الشبان الجزائريين.

---

[1] Charles robert ageronne 11 ,op.cit,p1034

[2] mahfoud kaddache,histoire du nationalisme, tome02 (S.N.E.P ALGER)1989, P 75

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 139

5/ بث روح الأخوة بين العناصر المختلفة للمجتمع الجزائري.[1]

ولكن أهداف النادي لم تكن لتتناقض مع مبادئ الإسلام بل كانت لإزالة البغض، ومعالجة الأمراض الأخلاقية ومحاربة الأنانية والظلم، ومساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم[2]

2 نادي الشبان الجزائريين :

تأسس هذا النادي بمدينة تلمسان سنة 1911 و من إسمه يبدو أن مؤسسيه قصدوا به الإقتداء بالشبان المشارقة هذا من جهة و من جهة أخرى يرمز الى بداية ظهور الحركة الشبانية. أما في ما يخص أهداف هذا النادي يتمثل في خلق جو من الترفيه للشبان ومناقشة بعض الموضوعات الأساسية، كالأفات الإجتماعية، نشر التعليم وبعض القضايا الإقتصادية الأخرى.[3]

أما عن مسيري هذا النادي فهو بوعياد محمد مدرس و نائبه إبن داليا محمد وأمين المالية إسماعيل محمد، وقد سطر النادي نشاطا ثقافيا سنة 1912 إذ كان يشتمل على محاضرات أدبية، علمية و إقتصادية و من أهم المحاضرات التي ألقيت في هذا النادي هي تلك التي تقدم بها الشاب طالب عبد السلام و التي تتمحور حول أسباب إنحطاط المجتمع الجزائري. كما ألقى الأستاذ اسماعيل ابن محمد محاضرة تحت عنوان التعاون و فوائده" والذي تحدث فيها على ضرورة التكاتف و التعاون في جميع الميادين.

[1] سليمان الصيد ، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار ، دط، المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد، الجزائر،دت،ص24.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ص 140.

[3] Fanny colona, addel khader djerlaul et omar carhier, lettres intellectuels millitants en algerie .(1880-1950),(o.p.u), alger, p 13

و مما يلاحظ أن هذا النادي بقي يواصل نشاطه حتى بعد الحرب العالمية الأولى .[1]

نادي الشبيبة الإسلامية العنابية :

في سنة 1911 و بالضبط في مدينة عنابة تأسس نادي الشبيبة الإسلامية العنابية، الذي لا يختلف كثيرا في أهدافه و مبادئه عن نادي تلمسان، و الشيء الملفت للنظر أن مؤسس النادي عبد العزيز طبيبال كان متجنسا بالجنسية الفرنسية، و مع هذا لم يرد أن يختار لناديه غير هذا الإسم الإسلامي "الشبيبة الإسلامية العنابية "، و لعل هذا ما يفسر ما ذهب إليه مفكري هذه الحركة على الرغم من مغيرات الحضارة الفرنسية التي وعدوا بها إن هم تخلوا عن أحوالهم الشخصية إلا أنهم ظلوا يشعرون بالإنتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية. أما عن مقاصد هذا النادي فيمكن إيجازها في النقاط التالية :

1/ توفير كل وسائل الترفيه لمسيريه و حتى يتمكن أعضاءه من تنمية أفكارهم و تطوير معارفهم الثقافية.

2/ السعي وراء نشر التقدم و الرقي بين المنخرطين و الحد من الصعوبات التي تعترض طريقهم.[2]

[1] الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 110

[2] نفسه ، ص .110

المطلب الثاني : النوادي الرياضية .

لم يهتم الشبان بإنشاء النوادي الرياضية مقارنة بالنوادي الثقافية أو ربما يرجع ذلك إلى أن جل إهتماماتهم كانت منصبة حول تثقيف الجزائريين و تطوير أفكارهم.

1/ نادي الصادقية :

ولعل أول نادي رياضي ظهر في الجزائر كان نادي الصادقية، في بلدة الأصنام شلف حاليا، و ذلك في أكتوبر 1918. و كان يهدف من وراءه إلى تشجيع و تسهيل النشاط الرياضي مثل كرة القدم، الكرة الحديدية و المبارزة.[1]

والحق أن اهتمام النخبة بهذا النوع من الرياضة يهدف إلى رقي و ترقية المنخرطين فيه، كما بين أن النخبة أرادت و لا شك إفراغ هذه الشحنة من القوة العضلية في الجانب الرياضي وهذا من أجل خلق توازن عند الشباب المسلم في هذه الفترة.

[1] Khaddaden zohir, op-cit,p369

المبحث الثاني : نوادي ما بعد الحرب العالمية الأولى.

بإندلاع الحرب الكونية الأولى و تجنيد الكثير من الشبان الجزائريين و تطوع البعض الأخر في سلك الجندية الفرنسية دفاعا عن الوطن الأم مما جعل هذه النوادي تتوقف عن النشاط.

ولكن ما إن وضعت الحرب أوزارها حتى ظهرت هذه النوادي من جديد و مما تجدر الإشارة إليه أن نهاية فترة الحرب عرفت إنقسام النخبة الجزائرية إلى تيارين: الأول يدعو الى المحافظة على الأحوال الشخصية، بينما الثاني يدعو للإندماج في الأسرة الفرنسية[1].

ومن هذه المعطيات فإن نوادي فترة ما بعد الحرب جاءت متطبعة بالظروف الجديدة التي عرفتها الساحة الإسلامية.

المطلب الأول : النوادي الثقافية

1/ نادي الإقبال :

لعل أول نادي تأسس بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة هو نادي الإقبال في مدينة جيجل سنة 1919 من طرف نخبة من الشبان، و قد كان رئيسه الشرفي خلاف عبد الرحمان وبوربون فرحاتز رئيسا شرفيا ثانيا، أما عن مكتبه الإداري فكان يتكون من إبن يحي

[1] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962: الأفكار السياسية و التصورات الدستورية: التنظيم المؤسساتي للثورة، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص7،8.

عمار رئيسا، و خلاف مختار "تاجر" نائب الرئيس، و أبركان مختار محاسب، و بوربون الطاهر نائب المالية، و شريف فرحاتز أمين مكتب النادي. والملاحظ على هذا النادي أن جل مسيريه كانوا من أثرياء المدينة، حيث ذكر الأستاذ خمري الجمعي بأنه يمكن اعتباره نادي البرجوازية الجيجلية ، إلى جانب ذلك منشطيه كانوا من المثقفين الذين ينتمون إلى حركة الشبان أمثال خلاف عبد الكريم. وبالتالي فهو نادي ثقافي تحت سيطرة الفئة المثقفة بالثقافة الفرنسية. [1]

2/ النادي الإسلامي :

تأسس سنة 1920 بمدينة عنابة، و يبدو أن النادي كان يضم جميع الشرائح الإجتماعية بمختلف مستوياتها الثقافية والإقتصادية من موظفين بسطاء، مزارعين مواطنين عاديين ومعلمين و غيرهم.[2]

3/ نادي السعادة :

ففي قسنطينة عاصمة الشرق شهدت مولد نادي عربي في 28 جويلية 1925 تحت إسم " نادي السعادة" وكان من بين أعضائه المؤسسين الحكيم زرقين، وعقد النادي جلسته الأولى لتحديد القانون الأساسي للنادي والمتمثل في منع الكحول عن النادي تبعا للتعاليم الشرعية،[3] كما عقدوا جلسة ثانية لتعليم الأعضاء الدائمين للنادي و هم كالتالي :

---

[1] الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 111

[2] نفسه،ص112

[3] النجاح، العدد219، 31 جويلية 1925.

محمد زرقين رئيسا.[1] ونائبه ابن حبيلص بلقاسم.[2] والكاتب العام بومليت مسعود، الكاتب بالعربية مامي إسماعيل، الكاتب بالفرنسية علي خوجة عباس، أمين المال الحاج سعيد، نائبه عوشت عمر بن بكير ومالك سليمان، و ابن وطاف خليل شاندرلي عمر أعضاء.[3]

أما عن نشاط النادي فإننا لا نجد ما إذا واصل نشاطه أو حل، غير أنه ظهر نادي في تلمسان يحمل نفس الاسم سنة 1931 لذا يمكن أن نعتبر أن هذا النادي هو فرع من نادي قسنطينة.[4] وقد استمر نادي السعادة التلمساني إلى سنة 1935 حيث نجده في نفس السنة سؤسس جمعية تمثيلية و أخرى تجارية.[5]

4/ النادي الإسلامي :

تأسس سنة 1928 بجيجل وتولى رئاسته الشرفية كل من السيد عبد الرحمان بن خلاف نائب عمالي و بلدي والسيد عمر بن يحي والسيد وناس علي وبعد عقد جلسته الأولى حدد أعضاؤه فكان الرئيس برقاني المحفوظ" تاجر " ونائبه باباي عمر "كاتب" أمين المال سكفالي مولود، ونائبه خلاف المكي. ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان من أهم أهداف هذا النادي هو إصلاح أحوال الشباب.[6]

---

[1] النجاح: العدد 326،31 أكتوبر 1926

[2] النجاح: العدد 222،11 أوت 1925

[3] سليمان الصيد، المرجع السابق،ص129

[4] النجاح: العدد 1220،24جانفي 1931

[5] النجاح: العدد 224،31 أوت 1935.

[6] النجاح: العدد 593،18 ماي 1928

5/ نادي الفنون الجميلة :

لم يقتصر عمل الشبان على إنشاء النوادي في المدن فحسب بل أسسوا نوادي أخرى في البلديات الصغيرة كتلك التي أسسوها في مدينة برج بوعريريج برج مشتة في 25 ديسمبر 1930، و قد تأسس هذا النادي نتيجة الظروف السيئة التي كان يعيشها الشباب أنذاك منها : الإنحراف الخلقي.[1]

والغرض من هذا النادي كما هو مذكور في المادة 11 من قانونه هي نشر المودة بين شباب البلدة ونواحيها، كما حرم النادي شرب الخمر و بيع المشروبات الأخرى كالقهوة والشاي. كما حددت المادة الخامسة للنادي أنه يمكن لأعضاء النادي أن شاؤوا أن يتلهوا إما بالألعاب أو بالقراءة أما القمار فهو ممنوع. و قد إنتخب مجلس إدارة النادي الرئيس زاوي إسماعيل، و أبو الحروف الصديق نائبه، داود العربي أمين الصندوق، و قد ألقيت عدة محاضرات في هذا النادي منها محاضرة في تعدد الزوجات لتلميذ بكلية الحقوق بالإضافة إلى محاضرة أخرى في الأمراض التناسلية.

و جملة القول أن هذا النادي كان يمتاز بتوفر الوسائل الترفيهية و العلمية.[2]

6- نادي الإتحاد :

تأسس بمدينة قسنطينة في 16 جويلية 1932، يضم لجنة من الشبان المثقفين و عند افتتاح النادي ألقى الدكتور محمد الصالح بن جلول خطابا أشاد فيه بالأغراض التي أسس من أجلها النادي وهي :

[1] النجاح: العدد 1038،28 ديسمبر 1930

[2] النجاح: العدد 1038،المرجع السابق

الإتحاد والتعارف وبث روح الثقافة بواسطة الخطب والمحاضرات، والحق أن هذا النادي يعتبر منبر الطبقة الجزائرية بنوعيها العربية والفرنسية وما يؤكد ما ذهبنا إليه كون العلامة عبد الحميد ابن باديس ألقي فيه العديد من المحاضرات التي أشاد فيها بالدور الثقافي والحضاري للمجتمع العربي الإسلامي. كما كان النادي مجلسا للعلماء والأدباء والمفكرين، فقد ألقيت فيه عدة محاضرات من بينها المحاضرة التي ألقاها الشيخ شعيب الدكالي المغربي تحت عنوان "وجوب الدعوة لنشر الهداية الإسلامية".[1] كما كان النادي مقر لإحياء الحفلات حيث أحيت فيه جمعية محبي الفن القسنطينية حفلة فنية نالت إعجاب الحاضرين.[2]

كما قام النادي بعقد جلسة لتحديد أعضائه وهم على النحو التالي : الحكيم بن جلول رئيسا، والحكيم محمد زرقين نائب أول، و بن حمادي محمد الصالح نائب ثاني الزناتي الصحفي كاتب الفرنسية، بن جيكو عمر أمين المال، بومليت مسعود نائبه. إلى جانب هذه النوادي كانت هناك نوادي أخرى مثل النادي الأهلي ونادي المولودية الأدبي في البليدة سنة 1925 نادي الشبيبة الإسلامية سنة 1925.[3]

ومما تجدر الإشارة إليه أن فترة الثلاثينات شهدت حركة ثقافية نشطة من خلال نشاط الشبان الواسع في مجال النوادي التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد و كان أهلها : " نادي

---

[1] الشهاب: الجزء 11سنة 1932 ، ص607

[2] الشهاب ، الجزء 12 ، سنة 1935 ،ص 5

[3] مالك بن نبي ، المرجع السابق، ص 262

الثقافة" بالعلمة الذي تأسس سنة 1932، و في نفس السنة ظهر إلى الوجود نادي السلام بتيزي وزو والذي استمر إلى غاية 1937 ، و في سنة 1934 تأسس " نادي الشبيبة الإسلامية " بالمدية ثم "نادي التقدم" في 1935 بالبليدة و "نادي الأخوة" بشرشال سنة 1936 وفي نفس السنة تأسس " نادي السلامة".[1]

ومن خلال هذا يبدوا أن نوادي ما بعد الحرب أصبحت أكثر شعبية و أكثر قربا من الطبقات الدنيا في المجتمع.

المطلب الثاني : النوادي الرياضية

على غرار النوادي الثقافية أسس الشبان الجزائريين نوادي رياضية و لكنها كانت قليلة إلا أننا نجد أن أهم هذه النوادي هو نادي "الإرتقاء" في سنة 1920، وهو نادي عربي فرنسي رياضي ترفيهي يهدف إلى نشر الفكر الفرنسي في الوسط الأهلي إضافة إلى نوادي رياضية أخرى أسسها الشبان الجزائريين مثل " النادي الرياضي القسنطيني" سنة 1926 والذي نال شهرة كبيرة ولكن للأسف المادة الخبرية قليلة في هذا الموضوع.

أما بالنسبة للنوادي الخيري فإننا لم نجد أي نادي بعد الحرب و هذا ربما لنقص المادة الخيرية من جهة أو أن الشبان الجزائريين لم يهتموا بعد الحرب بهذا النوع من النوادي على الرغم من العدد الكبير للجمعيات الخيرية . وخلاصة القول أن الشبان الجزائريين

[1] عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962) د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص271 278

أدركوا جيدا أن نشاطهم قبل الحرب على الرغم من أنه كان واسعا فإنه ظل حكرا على الطبقات المثقفة وحدها أما بعد الحرب فقد تفطنوا إلى ضرورة الإقتراب من جميع الطبقات الإجتماعية.[1]

نادي الترقي :

خلال صائفة 1926 بدأ التداول بين جماعة من أعيان العاصمة في أمر تكوين ناد يجمع شمل العلماء ويتبادل الناس فيه الرأي في مختلف المواضيع. و في حفل العشاء الذي أقيم بمنزل السيد محمد بن المرابط، وافق المتداولون على التسمية التي إقترحها أحمد توفيق المدني و هي " نادي الترقي" [2] حيث نجده في كتابه " هذه الجزائر" يقول " لم يكن الجزائريون يعرفون الاجتماعات منذ الاحتلال الفرنسي، و كانت قوانين الأنديجينا تحرم الاجتماعات كما أسلفنا، فكانت كل الحركات الجزائر تتسم بقلة النظام داخل القطر الجزائري إلا أن وفقنا الله لوضع معقل بالعاصمة القطر الجزائري، كان له تأثيره العظيم على الحياتين السياسية و الإجتماعية و ذلك هو نادي الترقي.[3]

أما عن موقع النادي فنجده في وسط العاصمة، في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد ساحة الشهداء. حيث تم افتتاحه في الثالث من جويلية و تم انتخاب محمود بن ونيش رئيسا له إلى جانب مجلس إداري و لم يكن من ضمن أعضائه أحمد توفيق المدني

---

[1] الجمعي خمري،المرجع السابق ص112.

[2] مجلة الرؤية، المرجع السابق، ص 211

[3] أحمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،د ط ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت،ص165

صاحب فكرة تسمية النادي. و لقد أقيمت في العديد من المحاضرات تتناول القضايا الدينية الإجتماعية والثقافية دون التعرض للناحية السياسية، وذلك لكون مؤسسي النادي هم جماعة من أعيان المدينة. وفي 25 جويلية ألقي الشيخ عبد الحميد بن باديس أول محاضرة في هذا النادي بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب". وكان المصدر المادي الذي يعتمد عليه نادي الترقي في أداء رسالته الثقافية والتربوية من الإشتراكات التي يدفعها أعضاؤه من جهة و على أرباح بيع المشروبات لروادها من ناحية أخرى. و من أبرز الشخصيات التي فرضت وجودها في هذا النادي الإمام عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني والعربي التبسي، والطيب العقبي، وهذا الخير يعتبر المحرك الأساسي لجميع أنشطة النادي، والناطق الرسمي له، حتى أصبح إسمه مقرونا ب " نادي الترقي".[1]

أما فيما يخص أهدافه وأدواره فهو يعتبر منذ تأسيسه مركزا إشعاعيا دينيا وفكريا وتتحدد فيه المناهج، فقد كان هذا النادي هو المكان الملائم لنشاط جمعية العلماء بعد تكوينها في عام 1931 حيث تبلورت فيه فكرة تكوين الجمعية و إخراجها من حيز الأماني والحلم إلى حيز الوجود و الواقع، كما يعد أيضا مركز الإحتضان معظم النشاطات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي، ففتح لها أبوابها منطلقا لنشاطها العلمي. و مما ضاعف من أهميته أنه كان مركزا للمحاضرات العلمية والحوار في قضايا الأدب والسياسة والدين، ومكان لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة منهم الوافدين من المشرق

[1] مجلة الرؤية، لمرجع السابق،ص211

العربي. كما أن معظم الأفكار الوطنية التي ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى إلا وكان لنادي الترقي النصيب الوافر فيها، ومن هنا يعد من الهيئات التي ساهمت بوضوح في دعم تنشيط وتوجيه حركات التعليم الحر. كما كان همزة وصل بين المدرسة والمسجد وذلك من خلال تبليغ الشباب الجزائريين المبادئ الإسلامية والثقافية العربية من قبل المشايخ من خلال هذا النادي، و أصدق دليل على دور النادي في نشر حركة الإصلاح هو اتخاذ جمعية العلماء هذا النادي مقرا لها.

كما يظهر دوره أيضا في إنجاز عدة مشاريع من بينها تأسيسه لعدة جمعيات كجمعية الفلاح، الجمعية الخيرية الإسلامية الكبرى، و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم مقاومة سياسة التجنيس و الإدماج والتبشير الديني، كما حاول إنشاء بنك إسلامي جزائري و لكن الإدارة الفرنسية عارضت ذلك.[1]

[1] الرؤية ، المرجع السابق،ص 111،112.

المطلب الثالث : تقييم دور النوادي :

مما لا شك فيه أن النوادي لعبت دورا كبير في تنوير الجزائريين و إحداث نهضة ثقافية حيث عملت على تهذيب وتوجيه الشباب توجيها عربيا إسلاميا عن طريق إلقاء المحاضرات إلقاء الندوات لإرشاد الشباب إلى السبيل الصحيح.[1]

كما أنها من خلال نشاطاتها سواء الثقافية والخيرية والرياضية عملت على تربية الشباب حمايتهم من الانحرافات المختلفة، هذا وقد أهتم مؤسسو النوادي والجمعيات قبيل الحرب العالمية الأولى بنشر المعرفة و التنوير الاجتماعي و دعوا فرنسا إلى بذل الجهد في مجال التعليم و الأعمال الخيرية. أما بعد الحرب العالمية الأولى فقد ظهرت نوادي جديدة في مدن أقل أهمية مثل جيجل التي تأسس فيها نادي الإقبال في عام 1919 و هذا دليل على تحرك الشبان الجزائريين نحو النوادي الثقافية، كذلك نجد أن تأسيس النخبة الجزائرية لهذا النوع من النوادي على الرغم من أنه جاء كتقليد لفرنسا إلا أن هذه الفكرة تعتبر شيء إيجابي وتطور حضاري.[2]

حيث أن الأفكار المعالجة في النوادي وفي الجزائر سمحت للشبان الجزائريين بأن يقدموا بين 1909 و 1914 مع مر الأحداث عددا من المطالب ففي 1908 أعطي مرسوم 17 جويلية الخاص بالتعداد الأسمى للأهالي البالغين 18 سنة وأكثر قصد تجنيدهم الفرصة

[1] تركي رابح، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، المرجع السابق،ص182.

[2] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985،ص88

للشبان الجزائريين من العمل جماعيا للحصول على إصلاحات سياسية، كما ذهب وفد إلى باريس يسلم عريضة إنه كان يقبل مبدأ الخدمة العسكرية في مقابل التجنيد، كل الحقوق المدنية للمسلمين. ولقد ربطة النخبة المكونة باللغة الفرنسية مطالبها بمدى التعويضات الممنوحة [1].

ونظرا لأهمية النوادي فإن وزير داخلية فرنسا في عام 1938 أصدر قرار يمنع فيه على النوادي بيع المشروبات إلا بترخيص من السلطة الفرنسية والتي بدورها تمتنع عن إعطائهم ترخيص، و لعل الهدف من وراء هذا الإجراء هو إضعاف النوادي ماديا لكي لا تواصل مسيرتها التربوية و التوجيهية هذا بالإضافة إلى أنها كانت تهدف إلى محاربة اللغة والثقافة العربية الإسلامية.[2]

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق،ص18 19

[2] تركي رابح،المرجع السابق،ص183.

الخـــــــــــاتمة

الخـــــــاتمة.

من خلال ما سبق عرضه و تحليله في هذا البحث يمكن إستخلاص النتائج التالية :

يبدوا نشاط الشبان من خلال حركتهم السياسية النشطة أنهم إستطاعوا أن يحيوا المقاومة الوطنية بأسلوب جديد ضمن الجمعيات والنوادي هذا من جهة و من جهة أخرى استطاعوا أيضا أن يلفتوا نظر المجتمع الأوروبي على العموم و المجتمع الفرنسي على وجه الخصوص، مما حمل فرنسا إلى إرسال العديد من اللجان البرلمانية للتحقيق في المشاكل الأهلية. واكتسبوا بذلك مناصرين في المجتمع الفرنسي لقضيتهم بدليل أن بعض الجمعيات الخيرية كان متبرعيها فرنسيين من الطبقات البرجوازية، مثل جمعية الصداقة الفرنسية الجزائرية.

كما نجد أن هذه الجمعيات والنوادي الثقافية للشبان الجزائريين ساهمت إلى حد بعيد في خلق بوادر النهضة الثقافية والإجتماعية للجزائر الإسلامية وذلك للإقبال الكبير للجزائريين خاصة بعدما وضعت الحرب أوزارها وانتشرت الأفكار التحررية والتحاق الشبان بالتجنيد الإجباري حيث اكتسبوا خبرة ووعي سياسي من خلال إختلاطهم بالفرنسيين وجنود أوروبيين من جنسيات مختلفة و كذلك إطلاعهم على مبادئ و لسن وظهور إيديولوجيات جديدة حيث نجد من خلال ظهور هذه النهضة بروز العديد من الشعراء والفنانين ساهموا بقدر كبير في إثراء الثقافة الإسلامية الجزائرية، حيث خلقوا جو ترفيهي للأهالي الذين كانوا يعانون من الفراغ الثقافي والرياضي كما أثبتت هذه الوسائل قدرة العنصر الأهلي

للابتكار والإبداع وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تطور وذكاء هذه الفئة حيث أنهم جسدوا هذا النوع من الجمعيات و النوادي الفرنسية في الجزائر على الرغم من الظروف السيئة التي كانوا يعيشونها.

كذلك من الملاحظ على هذه الجمعيات و النوادي أنها بنفس الأسماء تقريبا في مناطق أخرى مثل الجمعية الصادقية في تونس و نفس الإسم في الجزائر و ربما هذا يوضح مدى التأثير والتلاحم الذي كان بين نخبة هذه المستعمرات.

كذلك كان لهذه الجمعيات و النوادي دورا بارزا في الحياة الإجتماعية والإقتصادية فعملوا من خلال هذه الجمعيات والنوادي على إيجاد مناصب عمل للعاطلين عن العمل بتوفير المرافق الإجتماعية من السكن، إصلاح الطرق، إيصال المياه الصالحة للشرب للمدن والقرى والأرياف وتوسيع دائرة التعليم، فكل محاضراتهم وتجمعاتهم كانت تدعوا إلى النهوض بأحوال الأهالي الفقراء ومدهم يد المساعدة وربما هذا ما نلاحظه من خلال الانتشار الواسع للجمعيات الخيرية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. كما أن جل الجمعيات والنوادي كانت تنتشر تاريخ تأسيسها وأعمالها في السنوات الأولى إلا أننا لا نجد إن استمرت هذه الجمعيات والنوادي أو حلت كما أننا نجهل أسباب حلها، هل هو أنها أصبحت تقوم بنشاط سياسي؟ ولذلك حلت من قبل السلطات الاستعمارية ، أم أنها توقفت لأنها لم تلقى الدعم المادي خاصة والمعنوي؟ وعلى أية حال كان مجرد تأسيسها يعني أنها كانت لها دور في الحياة الثقافية و السياسية.

و جملة القول أن الجمعيات و النوادي الثقافية الشبانية قد إستطاعت أن تصل إلى الأهلي البسيط على الرغم من أن الشبان ضلوا ولفترة طويلة بعيدين عن المجتمع الأهلي الجزائري لأن وضعهم الاقتصادي والثقافي المتميز جعلهم أقرب من المجموعة الأوروبية منها إلى المجموعة الأهلية بالرغم من محاولاتهم لكسب الجماهير الأهلية واستطاعت هذه الوسائل الشبانية أن تغير مجرى الحياة السياسية و الثقافية فعلا من خلال معطيات سابقة تحدثت عنها، و هذا ما ساهم في تطور القضية الوطنية.

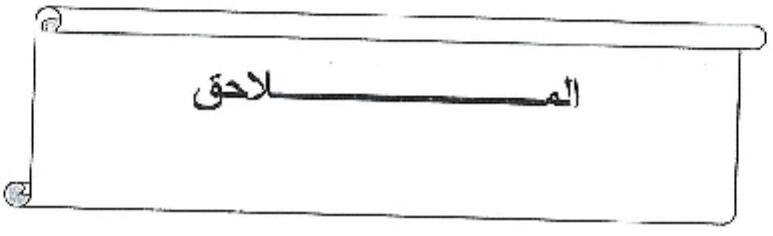
الملاحق

الملاحق

ملحق جمعيات ما قبل الحرب العالمية الأولى

اسم الجمعية	مكان ظهورها	مسيرتها	تاريخ تأسيسها	فروعها
الجمعية الراشدية	الجزائر	دفنوفيل، مسيوس	1902	مستغانم
الجمعية التوفيقية	الجزائر	بن تامي،صوالح	1908	جيجل، معسكر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	قسنطينة	موسى والحاج مختار السيد	1910	
الجمعية الصادقية	عنابة	العربي الشريف	1910	
جمعية الإتحاد	معسكر	ساري sari	1911	
الجمعية الأخوية	معسكر	كرم الله عبد القادر	1912	
جمعية الطليعة	الجزائر	ابن تامي، محمد صوالح	1895	
جمعية الهلال	عنابة	شنار محمد	1910	
جمعية الإنطلاقة الإسلامية	قسنطينة	لكحل السعيد جاب الله الطاهر	1911	

ملحق (2): جمعيات ما بعد الحرب العالمية الأولى :

إسم الجمعية	مكان ظهورها	مسيرتها	تاريخ تأسيسها	فروعها
الجمعية الوداية	قسنطينة	لونيسي بن حبيلص الشريف	1919	الجزائر وهران
جمعية الإخوة الأهلية الجزائرية	الجزائر	الأمير خالد	1922	
الجمعية التمثيلية	قسنطينة	بوشناق بوحلين	1927	
جمعية القضاء الشرعي	قسنطينة	بن حبيلص الشريف	1929	
جمعية الموصيلية	قسنطينة	جابر بن سماية	1932	
محبي الفن	قسنطينة	بن شريف بن حاج سعيد	1932	
جمعية المزهر البوني	عنابة	سي الجندي	1933	
الزهراء	عين البيضاء		1933	
الأدبية	البليدة	شريف بن شرشالي	1925	
جمعية العائلات الكبيرة	قسنطينة	عمر بن الموفق	1927	
الجمعية الخيرية	تلمسان	طالب عبد السلام	1927	

جمعية الإعانة الخيرية	بسكرة		1932	
جمعية الإحسان والأخوة	أفلو	مخلوفي أبو زيد	1932	
المؤاخاة السكيكدية	سكيكدة	عبادة بلقاسم	1934	
الجمعية الخيرية	قالمة		1934	
جمعية دار الفقراء	الجزائر العاصمة		1926	
الجمعية الرياضية القسنطينية	قسنطينة	بن حبيلث لشريف	1928	
جمعية الأمل الرياضي	قسنطينة	بن عصمان حسن		

الملحق (3)

أنشـــودة

ترنم بها تلاميذ نادي صالح بأي بمناسبة توزيع الجوائز و هي من إنشاء السيد ابن الوهوب و عزف بها جوق موسيقى محمد بن احراث و بسطانجي.

العلم يحي بالعمل وقاتل المرء الكسل

فسافروا نحو الأمل وحاربو كل بليد

يا أيها الأنبا الصغار أنتم لنا نعم الثمار

جدو لتدركوا الفخار فعاشق العلم سعيد

فعمروا المدارسا وجالبوا الابالسا

سيروا كغيركم إلى نيل مناصب العلا

لا تقنطوا فالله لا يرد من خير يريد

ألستم فرع الكمال ألستم أبناء رجال

بالمال تهدم الجبال كذلك الجهل بيد

شجاعة شجاعة عند الهجوم جملة

فإن فيكم دولة لرفع قدركم تريد

يكفيكم منها العمل و المال في كل محل

بحرب جهل قد أحل قولوا لها هل من مزيد

ملحق (4) : نوادي ما قبل الحرب العالمية الأولى

إسم النادي	تاريخ تأسيسها	مكان ظهورها	مؤسسها	فروعها
نادي صالح باي	1907	قسنطينة	لوبس أريب،ابن الموهوب،و مصطفى بشطارزي	
نادي الشبان الجزائريين	1911	تلمسان	موصلي الطيب	
نادي الشبيبة الإسلامية العنابية	1911	عنابة	بوعياد محمد، عبد العزيز طبيال	
نادي الصادقية	1918			

ملحق (5) : نوادي ما بعد الحرب العالمية الأولى

إسم النادي	تاريخ تأسيسها	مكان ظهورها	مؤسسها	فروعها
نادي الأقبال	1919	جيجل	بن يحي عمار	
النادي الإسلامي	1920	عنابة		
نادي السعادة	1925	قسنطينة	الحكيم زرقين	
النادي الإسلامي الإصلاح	1928	جيجل	برقاني محفوظ	
نادى الفنون الجميلة	1930	برج بوعريريج	زاوي إسماعيل	
نادي الإتحاد	1932	قسنطينة	الحكيم بن جلول	
نادي المولودية الأدبي	1925	البليدة		
نادي الثقافة	1932	العلمة		
نادي التقدم	1935	البليدة		
نادي الإخوة	1936	شرشال		
نادي السلامة	1936			

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية :

المصادر :

1ـ العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920 ـ 1936)، ج 1 ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

المراجـــــــع :

1 ـ الإبراهيمي محمد البشير ، أثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954 ـ 1956) ، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د ت.

2 ـ أجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 ـ 1976) ترجمة عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ،بيروت ، باريس ، 1986.

3 ـ بلاح بشير موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 ـ 1989) ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1999 .

4 ـ بوخوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البدلية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997 .

5 ـ بوخوش عمار ، العمال الجزائريين في فرنسا (دراسة تحليلية) ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 .

6 ـ بوحزبل يحي ، سياسة التسيير الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 ـ 1954)، د ط ديوان المطبوعات الجزائرية ، د ت .

7 ــ تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 .

8ــ رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 ــ 1956)، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 .

9 ــ جلول عبد القادر ، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، ترجمة سليم قسطون ، ط 1 ،دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، 1984 .

10 ــ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1991 ــ 1994 .

11 ــ الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

12 ــ الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج 1 ، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

13 ــ سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 ــ 1930)، ج2 ، ط 1 ، منشورات دار الآداب بيروت ، 1969.

14 ــ سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،الجزء 3 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت1992.

15 ــ سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،الجزء 2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت1996 .

16 ــ سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي (1830 ــ 1954)،الجزء 6 ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي 1998.

17 ــ سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر ــ منطلقات وأفاق ــ مقاربات ، الواقع الجزائري من خلال قضايا ومظاهر تاريخية ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، 2000 .

18 ــ شريط الأمين ، التجربة الحزبية في تجربة الحركة الوطنية ، (1919 ــ 1962) ، الأفكار السياسية والدستورات الدستورية ، التنظيم المؤسساتي للثورة ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1998 .

19 ــ صاري أحمد شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، د ط ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر ، 2004 .

20 ــ صاري جيلالي وحفوظ قداش ، المقاومة السياسية (1900 ــ 1954)، الطريق الإصلاحي ، الطريق الثوري ــ ترجمة عبد القادر حراث ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .

21 ــ الصيد سليمان ، نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار ، د ط ، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد ، الجزائر ، د ت .

22 ــ عباس فرحات ، ليل الاستعمار لحرب الجزائر وثورتها،تعريب ابو بكر رحال ، دط ، المطبعة المحمدية ، دت .

23 ــ العقاد صلاح ، المغرب العربي ، الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، ط 3 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1969 .

24 ــ عليسبي جوان ، الجزائر الثائرة ، ترجمة خيري حماد ، د ط ، دار الطليعة ، بيروت ، د ت .

25 ــ قاسم محمود ، الإمام عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ، ط 2 ، دار المعرف ، القاهرة ، 1979 .

26 ــ المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ت .

27 ــ محساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود محمد عباس ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر ، 2002 .

28- بن نبي مالك ، مشكلات الحضارة (مذكرات شاهد القرن) - (الطفل) ، ط 1 ، دار الفكر ، بيروت 1969.

29- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

المراجع باللغة الفرنسية

1-Agron Charles robert , Les Algèrienes Musulmans Et la France .(1871 -1919) Tome1 .p.u.F . Paris ,1968 .

2 -Collon Fanny.Les Instituteurs Algériens, (1883_1939).

3- -Collon Fanny,Abd elkhader Djerloul et Omar corhier , lettrer Intellectuels Millittants En Algérie, (1880_1950) , (o.p.u) ,Alger.

4 – Kaddach Mahoud , l èmir khaled ,documents et temoiniage , (o.p.u) ,Alger,1987.

5 –Nouchi Andrè, la Naissance Du Nationalisme,(1914 -1954),les éditions de ninuit. Paris,1962.

6 –zohir jhaddaden,Histoire de la presse indigenc en Algérie,Des origines juspuén1930 (E.N.C) , Alger,1983.

الرسائـــل الجامعيـــة :

1- بن حسين كريمة ، الحياة السياسية في قسنطينة من 1930- 1939 ، رسالة للحصول على ديبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث للمشرق ، توقيف برور ، جامعة قسنطينة ، 1984 .

2- الجمعي خمري ، حركة الشبان الجزائريين (1900 _ 1930) ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تحت إشراف الدكتور حماد حسين ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 1993 .

3 ـ العمري الطاهر ، دور بني المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار (1830 - 1900) سالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1998 - 1999 .

4 ـ قايد بشير ، الشيخ الإبارهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920 - 1965) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1999 .

الجرائد :

1 ـ البصائر عدد 95 ، 14 جانفي 1938 .

2 ـ الشهاب ، الجزء 12 ، سنة 1935 .

3 ـ النجاح ، العدد 745، 5 جويلية 1929 .

4 ـ النجاح ، العدد 1235 ، 25 جويلية 1932 .

5 ـ النجاح ، العدد 255 ، 15 ديسمبر 1925 .

6 ـ النجاح ، العدد 257 ، 22 ديسمبر 1925 .

7 ـ النجاح ، العدد 400 ، 28 جانفي 1927 .

8 ـ النجاح ، العدد 1275 ، 2 مارس 1932 .

9- النجاح ، العدد 475 ، 31 جويلية 1927 .

10 - النجاح ، العدد 595 ، 24 ماي 1928 .

11 - النجاح ، العدد 219 ، 31 جويلية 1925 .

12 - النجاح ، العدد 326 ، 31 أكتوبر 1926 .

13 - النجاح ، العدد 222 ، 11 أوت 1925 .

14 - النجاح ، العدد 1220 ، 24 جانفي 1931 .

15 - النجاح ، العدد 224 ، 31 أوت 1935 .

16 - النجاح ، العدد 593 ، 18 ماي 1928 .

17 - النجاح، العدد 1038، 28 سبتمبر 1930.

مقدمـــة .....ص أ-د

الفصل الأول : أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين ص1-19

المبحث الأول : الوضع السياسي.....ص2-6

المبحث الثاني : الوضع الإقتصادي ص7-11

المبحث الثالث : الوضع الإجتماعي ص12-14

المبحث الرابع : الوضع الثقافي ص15-19

الفصل الثاني : نشأة الجمعيات و النوادي الجزائرية ص20-29

المبحث الأول: تعريف الجمعيات و النوادي ص21-25

المبحث الثاني : بداية ظهور الجمعيات و النوادي ص26-27

المبحث الثالث : تطور الجمعيات و النوادي بعد الحرب العالمية الأولى.....ص28-29

الفصل الثالث : الجمعيات الجزائرية ودورها في تطور القضية الوطنية ص30-65

المبحث الأول : جمعيات ما قبل الحرب العالمية الأولى.....ص31-47

المطلب الأول: الجمعيات الثقافية.....ص32-44

المطلب الثاني: الجمعيات الخيرية ص44-45

المطلب الثالث: الجمعيات الرياضية.....ص46-48

المبحث الثاني : جمعيات ما بعد الحرب العالمية الأولى.....ص49-65

المطلب الأول:الجمعيات الثقافية.....ص50-55

المطلب الثاني:الجمعيات الخيرية ص55-59

المطلب الثالث:الجمعيات الرياضية.....ص59-63

المطلب الرابع: تقييم دور الجمعيات.....ص63-65

الفصل الرابع : النوادي الجزائرية و دورها في تطور القضية الوطنية ص66-85
المبحث الأول : نوادي ما قبل الحرب العالمية الأولى.....ص67-71
المطلب الأول: النوادي الثقافية ص67-70
المطلب الثاني: النوادي الرياضية.....ص71
المبحث الثاني : نوادي ما بعد الحرب العالمية الأولى.....ص72-82
المطلب الأول:النوادي الثقافية ص72-77
المطلب الثاني:النوادي الرياضية.....ص77-81
المطلب الثالث:تقييم دور النوادي ص81-82
الخاتمة.....ص83-86
الملاحق.....ص87-93
قائمة المصادر و المراجع .....ص 94-98